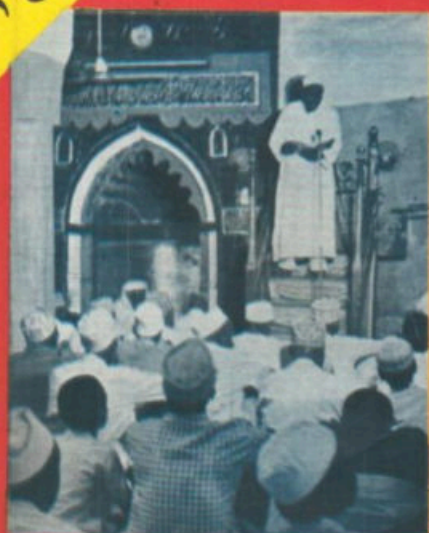


المجتمع

إسلامية أسبوعية

الطبعة ٢٣٤ - ١٥ محرم ١٣٩٥ - ٢٨ يناير ١٩٧٥ لندن



أبشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

الصومال يصفى دعاة الإسلام.. حرقاً بالنار!!

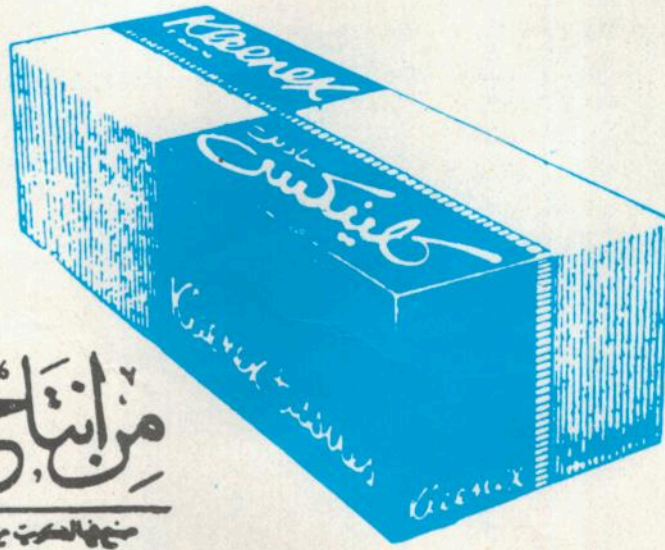
● اعترضوا على الفناء شرعية الإسلام فأصروهم

المجتمع "تكشف ملامسات المأساة.. ومجمل المشكلة"

● واجب المسلمين.. والعالم
ازاء العودة لفوضى الغاب

كلينكس

محارم ورق



مزايا إنتاج وطني كويتي

منجى الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الحليم الصناعية ٢٠٢٠



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت

ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

مخزن الأجهزة
معرض إنيكار - شارع عبدالسلام رقم ٧ / ٢٥٣٦٨ - الكويت

”وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ
عَذَابًا عَظِيمًا.“
صَوْتُ اللَّهِ الْعَظِيمِ



المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية
تُصدرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت ١٩٥٣٩ - ص ٤١٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

- الكويت : المؤسسة الكويتية
- للتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية ١٠٠ فلس
- المملكة العربية السعودية ،
- مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض ريال ونصف
- دولة الإمارات العربية المتحدة :
- أبو ظبي/دبي/راس الخيمة درهم ونصف
- دولة قطر : مكتبة المدارس ريال ونصف
- الدوحة
- دولة البحرين ١٥٠ فلس
- المملكة الأردنية الهاشمية : ٨٠ فلس
- مكتبة الاندلس - عمان
- الجمهورية العربية اليمنية : ريال
- مكتبة البيان - تمز ، مكتبة الاندلس
- صنعاء

اقرأ
هذا

الأسبوع ..

● مصادر مسؤولية تنفي فكرة الغاء وزارة
الاوقاف . ص ٤

● الصومال يصفي دعاة الاسلام حرقا بالنار . ص ٦

● زنجبار المسلمة ودور نيريري في حرب
الاسلام بأفريقيا . ص ١٥

● محاضرة الدكتور المهدي بن عبود . ص ٢٦

● لم تقولون مالا تفعلون للاستاذ: غازي التوبة ص ٢٢

وموضوعات أخرى متنوعة .

مصادر مسئولة تنقي

فكرة الغاء وزارة الاوقاف

ملحه نهما مثل قرار انشاء
وزارة الصحة العامة او وزارة
التربية او وزارة الاعلام .
وهذه الساعه لا تزال ثابتة
.. وستزداد رسوخا في
المستقبل نظرا .. للهد الاسلامي
العظيم .. ونظرا للزيادات
المحتلة في اموال الاوقاف .
ونظرا للتوصل الى صيغ افضل
للتعاون مع العالم الاسلامي
في المستقبل .

● في الميزانية العامة لهذا
العام .. تضمنت مخصصات
وزارة الاوقاف انشاء ٢١ مجدا
جديدا وهدم واعادة بناء سبعة
مساجد قائمة وقدر لذلك مبلغ
٢٠٠٠ر ١١٤ مليونان ومائة
واربعة عشر الف دينار .

وهذا يعني ان استمرار
وزارة الاوقاف شيء بدهي
ويعني ان هناك توسعا وتعمقا
في جوهر مهمتها .. وهي تهيئة
بيوت الله للركع السجود .

● ولا قيمة للحجة القائلة ان
الغاء وزارة الاوقاف يقصد به
الاقتصاد في النفقات .

فهذه حجة لا قيمة لها في بلد
يعاني من مشكلة الفوائض لا
من نقص الدخل .

ثم ان الميزانية الجديدة
تضمنت ٤٦ مليون دينار تنفق
على انشاء مدينتين ..
للرياضة والالعاب .

فهل تستطيع حجة الاقتصاد
في النفقات ان تقف على رجليها
بعد هذه الحقائق والوقائع ؟

● ومن الغريب انه في الوقت
الذي تعزز وتدعم فيه وزارات
الاوقاف في مصر والسعودية -
في الاولى اصبح وزير الاوقاف
نائبا لرئيس الوزراء وفي الثانية
زادت ميزانية الاوقاف بمقدار
الثلث ما بين عامين اثنين فقط .
وفي الوقت الذي افضت
حاجة المسلمين انشاء وزارة
للاوقاف في دولة الامارات .
في هذا الوقت بالذات يطالب
البعض بالغاء وزارة الاوقاف
هنا في الكويت .

انه لو لم تكن وزارة الاوقاف
قائمة وموجودة لوجب استحداث
هذه الوزارة لحاجة المسلمين
الملحة اليها .

● فالوعي الديني يتزايد ..
وهذا يحتاج الى حركة نشاط
واسعة في المساجد .. بناء
وتهيئة واشرافا .

● وتقدم حركة الاستثمار
وتعقدها يحتاج الى وزن وزارة
من اجل استثمار اموال الاوقاف
.. بالطريقة الشرعية المربحة .

● وعلاقات الكويت بالعالم
الاسلامي تتوطد وتتزايد بحكم
التقارب الدولي بوجه عام ...
وبحكم الانتعاشة الاسلامية
الحديثة بوجه خاص .

ووزارة الاوقاف بطابعها
الاسلامي خير جسر يربط الكويت
بالعالم الاسلامي .

● ان قرار انشاء وزارة
الاوقاف لم يكن مرتجلا وانما
جاء نتيجة اقتناع . ولبى حاجة

علمت « المجتمع » من مصدر
حكومي موثوق ان فكرة الغاء
وزارة الاوقاف لم تبحث في
مجلس الوزراء . وان كل ما
يدور حول هذا الموضوع لا
يتعدى اقوال الصحف .

وعلمت « المجتمع » من مصدر
موثوق ان مجلس التخطيط لم
يبحث ابدا موضوع الغاء وزارة
الاوقاف . وان هذه الفكرة لم
توضع على جدول اعماله ..
البتة .

وهذه انباء تسر المواطنين
لانها :

● اولاً : تعبر عن رغبتهم
القوية والدائمة في بقاء وزارة
الاوقاف والشئون الاسلامية
كمركز اشعاع اسلامي ...
وكوزارة تنهض بواجبات كفائية
ثنى .. ابتداء من القيام على
اموال الاوقاف .. وانتهاء بتقديم
اجل الخدمات واعظمها
للمواطنين وهي خدمة تهيئة
جو الاستقامة ومناخ الفضيلة
في المجتمع .. مروراً بتزويد
المسلمين في الخارج بالثقافة
الحية .. والمعرفة الصحيحة .

● ثانياً : لان هذه التأكيدات
الرسمية ببقاء وزارة الاوقاف
... طمأنت المواطنين اكثر
وجعلتهم يعتقدون تماماً ان
الشائعات التي راجت عن هذا
الموضوع ما هي الا امانى تعبر
عن رغبة اصحابها .. لا عن
رغبة المسؤولين .. ولا عن
مصلحة البلاد .

وقف إسلامية مجيدة للمجلس الوطني الاتحادي في اتحاد الامارات العربية

التي أدلى بها معالي وزير الشؤون الإسلامية والاعواق يهيب بمجلس الوزارة العمل على تنفيذ القرار الصادر من المجلس الأعلى للاتحاد بضم دوائر وأعيان الاوقاف والمساجد التابعة للامارات الى وزارة الشؤون الإسلامية والاعواق وتمكين هذه

الوزارة من أداء واجبها في الاشراف والعناية بشؤون المساجد سواء بانشاء المزيد منها في مختلف أرجاء الدولة أو بصيانة القديم منها وتهيتها لظهارها بالمظهر اللائق بها باعتبارها بيوتا لله يذكر فيها اسمه وتؤدى فيه فرائضه كذلك تنظيم وتسوية احوال العاملين في هذه المساجد وتزويدها باللائمة ورجال الوعظ الصالحين الذين يستطيعون قيادة حركة التوعية والارشاد الديني في البلاد .

ويؤيد المجلس الوطني ما اتجهت اليه الوزارة من انشاء معهد للامامة والخطابة لرفع المستوى الثقافي للعاملين بالمساجد ويوصي المجلس بنخويل الوزارة السلطة اللازمة للتصدي ومحاربة الافكار والمذاهب المعادية لمبادئنا الإسلامية وتعاليم ديننا الحنيف . واستصدار قانون يحدد الحركات التبشيرية في البلاد ويفرض عقوبة مشددة على كل من يضبط بالقيام بتلك الحركات أو الاشتراك فيها .

وقرر المجلس تأجيل الموضوعات والاسئلة التالية الى جلسته القادمة لحين حضور الوزراء .

و «الاجتماع» تحيي اعضاء المجلس علي وقفهم الإسلامية ، وادراكهم للخطر الذي يهدق بهم ، وتحيي وزارة الشؤون الإسلامية والاعواق على تجاوبها مع الاعضاء وقيامها بالواجب المطلوب منها .

ونذكر دول الخليج أن وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية أهم الوزارات في حياة الخليج ومستقبله . فهي التي تعد المصلحين الذين يرعون أخلاق الامة . وشهدت بذلك بيانات مجلس التخطيط الكويتي ، وعقيدة الامة ومصالحها وفكرها خير من المال والمتاع . فها عملوا على رعاية وزارات الاوقاف ودعمها؟!

احتياجات البلاد من المساجد والخطباء خاصة في المناطق النائية ، وذكر ارقاماً لا يستهان بها من المساجد التي قامت في عهد الوزارة .

وتكلم الوزير عن جهود وزارة الشؤون الإسلامية والاعواق في حرب التيارات المعاكسة للدين الإسلامي ، وذكر موقف الوزارة في منع سفينة التبشير - المعروفة - لوجوس ، وان الوزارة بصدد اعداد مشروع قانون لحماية الدين والدفاع عنه .

وتكلم الاعضاء : سالم درويش وسعيد الرجباني ، ومحمد رحمه العامري على ضرورة التصدي لمحاربة المبادئ الهدامة ، وحماية العقيدة الإسلامية . . .

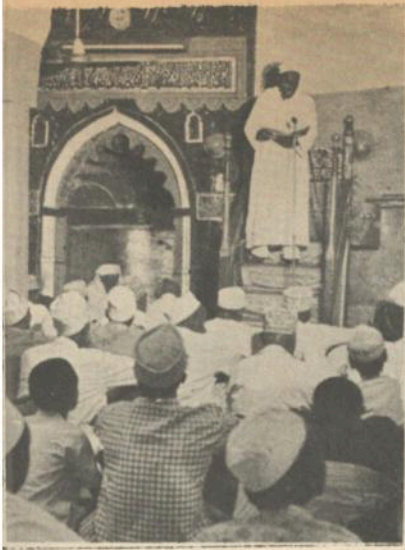
وفي الختام أصدر المجلس الوطني الاتحادي التوصية التالية :

« ان المجلس الوطني الاتحادي وقد ناقش موضوع الاهتمام بالمساجد واستمع الى البيانات والايضاحات

مما لا شك فيه ان النشاط صليبي قد جاوز كل حد في خليجنا إسلامي الهادي ، واستغل لستعمرون عاداتنا العربية في الكرم حسن استقبال الغريب وضيافته نوا الكنائس لتكون اوكارا لامريكا ، اقاموا المدارس والمستوصفات . ادرك المجلس الوطني الاتحادي في حاد الامارات العربية خطورة الوضع . وكانت جلسة ١٤ يناير سنة ١٩٧٧ جلسة مجيدة حافلة بالوعي ، تشخيص الداء ووصف الدواء .

وكان للاعضاء : محمد موسى ، مد بو شهاب ، سعيد الرجباني ، بد الرحمن محمد وقفات رائعة في عسين وزارة الشؤون الإسلامية الاوقاف ، ورفع مستوى الخطباء ائمة المساجد .

وكان وزير الشؤون الإسلامية لاوقاف ثاني بن عيسى بن حارب جاوبا مع الاعضاء فتحدث عن وين الوزارة وجهودها في سد



الشيء

- الصومال يصفى دعاة الإسلام .. عرقاً بالنار !!
- اعترضوا على الفاء شريعة الإسلام .. فأُحرقوهم.
- المجتمع تكشف ملبسات المأساة .. وهجم الشكلة.
- واجب المسلمين والعالم .. ازاء العودة لفوضى إلفاب.



زرقا بشرية

في
القرن
العشرين

والاسلام يتعرض لمحاولات تصفية واسعة النطاق في التشريع والتوجيه والتربية ، والصيغة العامة للدولة . فقد طرح الانقلاب ... المذهب الماركسي والاشتراكية العلمية - وهو مصطلح يعنى الالحاد بالمفهوم الماركسي ذاته - طرح هذا المذهب كبديل للاسلام . ولم يكن الطرح نظريا . فقد صاحب ذلك اجراءات عملية استهدفت اقصاء الاسلام عن الحياة الصومالية . فالصومال بلد مسلم تبلغ نسبة المسلمين فيه ١٠٠ بالمائة وهو يدين بمذهب اهل السنة . ولا يمكن ان يطبق المذهب الماركسي في بيئة كهذه الا على انقاض الاسلام . وهذا ما فعله ويفعله النظام الانقلابي في الصومال .

على ما اقترفته حكومة الصومال وقالت اللجنة : ان انهاء حياة الانسان عمل لا يبرره ابدا كلام الحكومة الصومالية . وارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات استنكار .. الى حكومة الصومال وجامعة الدول العربية . وقبل ان نوجه النداء الى العالم الاسلامي ، والعالم الانساني للقيام بواجبها ازاء مأساة انسانية لا يمكن وصف احزانها . ولا التعبير عن حجم جرمها ، ومقدار استخفافها بكرامة الانسان . قبل ذلك .. نعرض للظروف والملابسات التي وقعت فيها الجريمة .. ثم نذكر حقيقة القضية التي صاحبت احراق الادميين . منذ ان وقع الانقلاب - الذي انهى عهد الحريات في الصومال -

اعدمت حكومة الصومال عشرة من المسلمين حرقا في ميدان عام . اذاعت النبا .. وكالات الانباء العالمية ، والصحف والاذاعات ... واكدته حكومة الصومال . وروع العالم كله بهذه المجزرة اللاانسانية . فهذه اشنع مجزرة بشرية يرتكبها بشر ينتسبون الى الادمية في القرن العشرين . فالمجزرة تشكل جرائم مزدوجة
● قتل مسلمين .. مارسوا حقهم المشروع في الاعتراض على محاولات تصفية الاسلام في الصومال .
● قتل بغير حق .
● قتل بابشع وسيلة وهى الاحراق بالنار في ميدان عام ولشدة بشاعة هذه المجزرة ... احتجت لجنة حقوق الانسان الدولية

.. رجال هم أبناء امهات .. وازواج
نساء .. واباء بنات ؟؟

▷ ابشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

القضية .. في حجمها وحقيقتها

تلك كانت الظروف والملابسات
التي وقعت فيها الجريمة المروعة .
فما هى القضية الاساسية .. فى
حجمها وحقيقتها ؟

القضية الاساسية هى ان النظام
الانقلابى في الصومال اقدم على
« الفاء » الشريعة الاسلامية ..
وتصفية وجودها فى مجالات التشريع
والترية والتوجيه .

ووقف المسلمون .. يرفضون هذه
الردة ويطالبون بالابقاء على شريعة
الاسلام .

وخطب احد ائمة المساجد يذكر
المسلمين بضرورة التمسك بشريعة
الله ويتلو قوله تعالى : « ثم جعلناك
على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون » .

وهب اكثر من داعية ، يعبر عن
عقيدته ويصور مشاعر المسلمين
الصوماليين تجاه محاولات الفناء
الشريعة الاسلامية .

ألقي النظام الانقلابى القبض على
هؤلاء الدعاة .. وعشرات من المسلمين
غيرهم .. ثم اعدم عشرة منهم خرقا
في العاصمة مقديشو . وحكم على
الآخرين بالسجن مددا تجاوزت كل
خيال .

ومن ضمن ما اعترض عليه
المسلمون هناك ، الفناء تشريعات
اسلامية تتعلق بالمرأة .

ان النظام الانقلابى .. الفى هذه
الايات الكريمة من حياة الاسرة
الصومالية المسلمة .

● الفى آية الميراث « يوصيكم
الله فى اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين » فقد قرر الانقلاب ان يكون
للانثى مثل حظ الذكر ! ..

● والفى آية الطلاق : « الطلاق
مرتان فامسك بمعروف او تسريح
باحسان » . فقد قرر النظام الانقلابى :
الا طلاق ابدا ..

● الفى آية تعدد الزوجات
« فانكحوا ما طاب لكم من النساء »

وفي الجانب المادي يعتبر توفير
الضرورات للناس مقياس اى حكم
ناجح .

لكن الناس فى الصومال يحسون
بأن طوق الجوع والبؤس يضيق حول
عنقهم يوما بعد يوم .

وهنا ... وبدلا من تقديم لقمة
الخبز للافواه الجائعة .. قدم لها
اللحم البشري المشوي فى ميدان عام
.. لعل استنكافها منه .. يسد شهيتها
عن الطعام العادى .. يوما او بعض
يوم .

وتفريغ الهموم في عمليات غريبة
ومدوية .. خطة مفهومة في سلوك
الانقلابات .

● اوقعت عمليات احراق المسلمين
فى الصومال بنيا يسمى « عام المرأة »
الدولى .

وروج الانقلاب — كتبرير لمجزرة
الاحراق — شائعة تقول : ان المسلمين
الذين اعدموا كانوا يعترضون على
منح المرأة الصومالية حقوقها السياسية
هذه الشائعة لا صلة لها بما يجري
في الصومال . ولكن الشائعة روجت
— قصدا — للافادة من ظرف نفسى
 واجتماعى عالمى وهو ظرف « عام
المرأة » الدولى .

وكانهم يقولون : ان الصومال قد
قطع اشواطا بعيدة في طريق التقدم .
والدليل انه اعدم عشرة من المسلمين
خرقا بالنار من اجل حقوق المرأة !
ولكن .. اى امرأة في العالم لها
ضمير وفي احساسها انسانية ترضى
بأن يكون انصارها .. زبانية يحرقون
الرجال فى النار . في مذبة جماعية

لقد هتف الماركسيون في الصومال
اثناء زيارة بودغورنى للصومال : لا
اسلام بعد اليوم ... وهو هتاف
رددوه من قبل في السودان واليمن
الديمقراطية .. بل في اليمن الشمالى
ابان الفتنة الاخيرة .

● ان النظام الانقلابى وعد الناس
بتحرير الاراضى الصومالية التى لا
تزال تعاني الاستعمار والاحتلال .
وعدهم بتحرير منطقة « اوجادين »
وميناء « جيوتى » .

ومضت الايام ، ولم يحرر شبرا
من هذه الاراضى ، وعندما احس بأن
الناس قد فقدوا الثقة بوعوده ...
افتعل حروبا داخلية . ومعارك اهلية
كتعويض وانجاز ! ..

ان استخدام القوة ضد الحبشة
— مثلا — التى تستعمر اوجادين ..
عمل غير وارد .. اما استخدام القوة
والعنف ضد المسلمين فى الداخل
فهو اسلوب معتمد .. ومفضل ..
في مجلة « العربى » الكويتية —
عدد يناير ١٩٧٥ — تصريح لاحد
المسؤولين الانقلابيين في الصومال ..
يقول التصريح :

« اننا ننذ استخدام القوة . اذ
لماذا يسال الدم الاثريقى اذا كان فى
الامكان حقنه . لماذا نورط انفسنا في
قتال بين الاخوة كما خطط لنا
الاستعمار .. وهناك بدائل اخرى »
● الصومال يتعرض لمجاعات
طاحنة ومبيدة .. تحصد عشرات
الالوف من الجياع في المدائن والقرى .
ولا تزال النداءات تنوالى من اجل
انقاذ هؤلاء الجياع .



مثنى وثلاث ورباع « فقد قرر الانقلاب منع تعدد الزوجات .. مطلقا .
وليس من حق احد لا مجلس الانقلاب الصومال ، ولا زياد برى ولا من هو اكبر من زياد برى ان يشطب في الارض .. ما شرعه الله في السماء . ان المسلمين في كل ارض يعبدون الله ويطيعونه بما انزل من تشريع .

ولا طاعة لخلق في معصية الخالق .
واي .. معصية .. اي ردة اعظم من الغاء آيات من القرآن الكريم واقصائها عن حياة المسلمين ؟ في وجه هذه الردة وقف المسلمون في الصومال .. فكان مصيرهم القتل حرقا .. ان ما يجري في الصومال ... شيء خطر جدا .

الاسلام يتعرض للتصفية الشاملة .

والمسلمون يعدمون حرقا بالنار لانهم قالوا : ربنا الله وشريعتنا الاسلام .

واللغة العربية تطمس .. وتنسخ فقد محا النظام الانقلابي اللغة العربية واستبدلها - في النطق والكتابة - باللغة اللاتينية .

وينبغي التصدي بحزم وصراحة لهذه الردة الشاملة المقصودة .

ان اولياء الاسلام في كل ارض مطالبون بان يقفوا .. وقفه رجبيل واحد .. من اجل انقاذ الاسلام والمسلمين .. في الصومال .
ان الجبهات الاسلامية في العالم كله مدعوة لان تتحرك وتؤدي واجب العقيدة والاخاء . ف قضية الاسلام لا تتجزأ . والعدوان على هذا الدين في الصومال عدوان على الاسلام ، في ماليزيا ، والسعودية ، والسودان ومصر .. واليمن .. والكويت .. والجزائر .. وباكستان .. واندونيسيا وابو ظبي .. ونيجيريا .. وتركيا الخ .. وان هناك عملا واجبا ينبغي ان يتم - بسرعة واهتمام - على اربعة مستويات .

اولا : مستوى الحكومات في العالم العربي - الاسلامي ، والعمل في هذا المستوى يتركز في اعادة نظر هذه الدول في علاقاتها مع النظام الانقلابي في الصومال .. وتجميدها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية . وثمة اجراءات نافذة في هذا المجال . وفي مقدمتها ايقاف ايعون اقتصادي او مالي عن النظام الانقلابي .. حتى يكف يده عن الاسلام والمسلمين .. بتعهدات صريحة تدور معها المعونات وجودا وعدما .
ان اخذ الضمانات من اجل حماية دماء المسلمين وعقائدهم اهم الاف المرات من ضمانات استثمار رؤوس الاموال .

ثانيا : على المستوى الدولي .. والعمل هنا يتركز في نقل القضية بتوسع .. ومتابعة الى كافة المنظمات الدولية ذات العلاقة بهذه القضايا .

- لجنة حقوق الانسان
- محكمة العدل الدولية
- منظمة القانونيين الدوليين ...

و .. و ..
ان الذي حدث في الصومال جريمة في حق الانسان من حيث هو انسان . والاستخفاف بكرامة وحياة آدمي واحد .. استخفاف بكرامة وحياة بني آدم جميعا :
« من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا » .

ثالثا : على مستوى المنظمات والهيئات الاسلامية .
ان الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي - والصومال عضو في هذا المؤتمر - مدعوة لان تتحرك ويقف .. الموقف المناسب لحجم المضيء .. ومستوى المساهم .

ان المجاملات .. لا معنى لها ابدا في هذا المجال وما لم تثبت الامانة العامة جدارتها في هذا الموقف فان نشاطها .. لا وزن له .

ورابطة العالم الاسلامي مدعوة للاتصال بكافة المنظمات المشتركة في مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد بمكة المكرمة .. تتصل بها وتدعوها لعمل جاد .. وكبير ومؤثر وفعال .
والازهر مدعو .. لعقد مؤتمر اسلامي موسع يشرح الاوضاع في الصومال .. ويقف الى جانب اخوة العقيدة والاسلام اننا نشاهد المؤتمرات تعقد من اجل المطران كبوتشي .. ونشاهد الشيوعيين واليهود والقساوسة يملأون الارض نشاطا اذا تعرض شيعي او يهودي او قسيس لاذي .
ان المسلمين احق بهذا التناصر .. وبهذه المواقف التي يملئها الايمان بالله . والايمان بفريضة الاخاء .
ان في الصومال دعاة .. وائمة مساجد من ابناء الازهر تلقوا تعليمهم فيه .. وتربوا بين جدرانهم .. وهم اليوم يتعرضون - وعقيدتهم معهم - للقتل والابادة .

على الازهر واجبان .. واجب نحو اخوانه في العقيدة وواجب نحو تلاميذ في العلم .

رابعا : على مستوى المحامين الاسلاميين اننا ندعو المحامين الاسلاميين الى تكوين منظمه تضام نخبة ممتازة منهم تاحد طابع الثبات والدوام وتتخطى الاقاليم والجنسيات وتركز دفاعها على قضايا العقيد وقضايا المسلمين .

وخير ما تبدا به عملها .. الدفاع عن المسلمين في الصومال . ويمكر لهذه المنظمه ان تستنفر نقابات ومنظمات المحامين في العالم .. ففهم القضية معايير مشتركة .. تتمثل في الجانب الانساني .

استشيروا القرآن .. والسنة واختيار الوزارة .. أمانة

وما أضععتها ؟ قال : « إذا وسد الامر الى غير
أهله فانتظر الساعة »

رواه البخاري

● وقال : « أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم
على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول : هذا
لكم .. وهذه هدية أهيت الي .. أفلا جلس في
بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته أن كان صادقا »
رواه مسلم

● وقال : « وانها أمانة .. وانها يوم القيامة
خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي
عليه فيها »
رواه مسلم

● ان قو ما دخلوا عليه — صلى الله عليه وسلم
— فسألوه ولاية فقال : « أنا لا نولي أمرنا هذا
من طلبه »

وراه البخاري ومسلم

● وقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوي
خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف .. »
رواه مسلم

فأسمعوا هذا القول وعوه أيها الناس :
● « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين
المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون »

دخلت المشاورات من أجل اختيار وزراء جدد
.. طورها الحاسم .

وحسن .. أن تجري المشاورات .. ويستشار
عقلاء البلد ورجالاتها ابتغاء تشكيل مجلس وزراء
تناط به مهمة السلطة التنفيذية .

ولكن قبل أن يستشار الناس ينبغي أن
يستشار القرآن .. وتستشار سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

فماذا قال القرآن الكريم

● قال : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا
بالعدل ان الله نعمًا يعظكم به أن الله كان سميعا
بصيرا »

● وقال : « ان خير من استأجرت القوي
الامين »

● وقال : « اجعلنى على خزائن الارض انى
حفيظ عليم »

● وقال : « انك اليوم لدينا مكين أمين »

● وقال : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فساد والعاقبة
للمتقين »

● وماذا قالت السنة ؟

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا
ضيعت الامانة انتظر الساعة » قيل يارسول الله

بسرعة

العالم العربي يعيش مرحلة حرجية بسبب الاعتداءات على جنوب لبنان إبادة الأبرياء من السكان الأمنيين، لا بسبب تهديدات أمريكا التي خدش كرامة كل عربي، ولا حتى سبب توقع حرب خامسة ما بين حرب وإسرائيل. ليس يستب كل هذا يعيش العالم العربي مرحلة تراجعية ومقلقة. إنما بسبب تدهور حجة ملكة الفناء وكوكب الشرق أم كلثوم».

واليكم ما جاء في الصحف العربية: «... أصدقاء العائلة - عائلة أم كلثوم - قالوا: إن حالة معبودة عالم العربي منذ ٥٠ سنة قد حسنت أمس»

فلماذا تحمر أنوف بعض الناس ندما تقول إن ناسا في بلادنا يعبدون

غير الله، ويعيشون في جاهلية أشد من جاهلية أبي جهل وأبي لهب وأميمة بن خلف. وها هم بصورة عفوية يسمونها معبودة العالم العربي ولو أنصفوا لقالوا بعض الجهلة في العالم العربي.

وجاء أيضا في الصحافة العربية نقلا عن رويتر:

«وقد اتجهت قلوب العرب في كل مكان إلى القاهرة، وهم يتلهون إلى الله أن يحفظ لهم سيدة الفناء العربي - أم كلثوم».

وحقا فالصحف العربية مهتمة أشد الاهتمام بمرضها، وبعض الإذاعات العربية يقف المذيع مبتهلا بعد إذاعة أغنية لها يدعو الناس إلى التوجه بالدعاء لها.

وعدد من الوزراء والمسؤولين توجهوا إليها للاستفسار عنها، واحد أعيان قومنا ممن تفنني له بعض شعره تعهد أن ينقلها على طائرة

خاصة لأي بلد تريده ويعالجها على نفقته الخاصة.

اللهم إن المرض والحياة والموت قدر لك حسب أجل معلوم لا يتأخر ولا يتقدم، وقدر الله ليس فيه شماتة، بل يسرنا أن نتوب أم كلثوم قبل موتها من جريمة تخدير العالم العربي خلال نصف قرن، وإن كان أثرها السيء سيستمر بعد وفاتها. ولكن ليس انشغال العالم العربي بمثل هذا دليل على ما يعيشه من تخلف وانحراف عن منهج الله.

وهذا الذي يريد أن ينقلها على طائرة خاصة وهي عجوز شمطاء بلغت من الكبر عتيا وقرب أجلها: وإذا المنية أنشبت أظفارها

الفيت كل تيمية لا تنفع ليس هناك ناس جياع مشردون نازحون أحق بالذل والإنفاق منها وهي التي تجاري المنق في الفنى واليسار!!!

الانتخابات

جرى صباح امس الاثنين ٢٧-١-١٩٧٥ الانتخابات العامة في جميع أنحاء الكويت لاختيار ٥٠ عضوا للفصل التشريعي الرابع لمجلس الأمة. وتنافس على هذه المقاعد أكثر من ٢٥٠ مرشحا. وغدا يتقدم مجلس الوزراء باستقالته جريا مع الأعراف البرلمانية ليقوم المجلس الجديد بالموافقة على وزارة جديدة.

إننا هنا إذ نناشدكم وذلك بمد يد العون والمساعدة وذلك بالتبرع السريع والاعذية والالبسة والبطانيات. كي تعينهم في وقفهم الجريئة ضد قوى البغي والعدوان وضد الشرذمة الطليبية الحاكمة والموجودة على أرضنا الطاهرة.

إننا إذ نبارك خطواتكم لندعو الله لكم بالهداية والتوفيق والله في عون العبد، ما دام العبد في عون أخيه. «وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

المقيمين بدولة الكويت
أبناء بلدة كفر شوبا

نحن أبناء بلدة كفر شوبا المقيمين بدولة الكويت نرفع صوتنا هذا راجين مديد العون والمساعدة لبلدنا المنكوبة والتي دمرها العدو الإسرائيلي تدميرا تاما، وذلك بالقصف المتواصل خلال ثمانية أيام ليلا نهارا، دمرها بالمدفعية والدبابات والطيران مما شرد أهلنا وجعلنا بلا مأوى ولا مأكلا ولا لباس. أنهم الآن يعنصمون في المساجد والمدارس والمستشفيات.

إننا نهيب بضمائركم الحية وإنسانيتكم وذلك بالمساعدة الفورية لأبناء بلدنا المسلمين والذين دفعوا بصمودهم الجبار ضريبة الدم.

دعوة إلى الإنفاق

رابطة العالم الاسلامي

عقدت رابطة العالم الاسلامي مؤتمرها السنوي في مكة المكرمة في فترة ما قبل وبعد الحج . وقد صدرت عن المؤتمر قرارات وتوصيات عملية تبشر باتجاه اسلامي عالمي جيد .

جمعية تحفيظ القرآن :

تلاقي جمعية تحفيظ القرآن دعما جيدا في كل من السعودية ودول الخليج وأفريقيا . وهي تخطط لإنشاء شبكة من مدارس تحفيظ القرآن في السعودية بالذات للبنين والبنات على السواء . ونظرا لنبل هذه المهمة فان كثيرا من المنظمات الاسلامية ووزارات التربية تعاوننا تفاوتا جيدا معها .

الى

رحمة الله

أعلن مؤتمر العالم الاسلامي عن وفاة شخصيتين اسلاميتين من العاملين في مجال خدمة الاسلام الاول الاستاذ اي . ال . ام . قياس من كبار مفكري وصحفيي سيلان والاستاذ شجاع الملك حكيم محمد حسن قرشي احد قادة حركة المؤتمر في لاهور وهو طبيب وقائد اسلامي مشهور .

أسكنها الله عنده فسيح جناته وعوض المسلمين عنهما خيرا .

عن مسلم ورك

الشرق الاوسط :

بعد تهديدات كيسنجر بالحرب واستخفافه بالدول العربية ، وبعد ان كثرت التصريحات الرسمية عن احتمال وقوع حرب خامسة .. صرح روبرت اندرسون المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية .. بأن كيسنجر سيقوم بزيارة لاسرائيل تلبية لدعوة من ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلي . وانه - كيسنجر - قد يجد نفسه مضطرا للقيام بجولة بين عواصم الشرق الاوسط خلال الشهر القادم . وصرحت مصادر عربية بأن محادثات السلام سوف تعود واعربوا عن تفائلهم . وهكذا نعيش في دوامة ولا ندري هل نحن في حرب ام سلم ؟! وغدا نعود لنسمع نداء العزيز هنري !!

المتاهة :

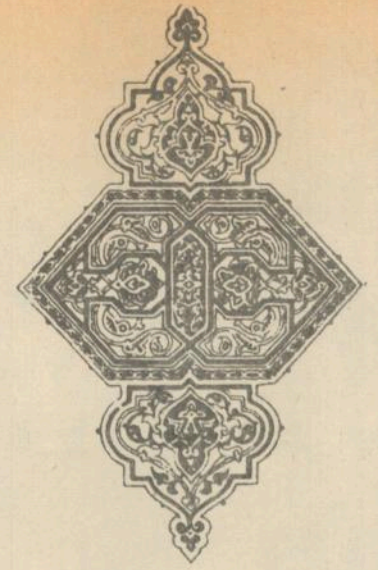
في غمرة اللقاءات المسيحية الاسلامية عقد عبد العزيز كامل - وزير الاوقاف المصري ، والبابا شنودة - صاحب الوثيقة التي ضببت منذ سنتين مؤتمرا في القاهرة حضره مندوب عن الازهر ووفود اخرى . وابرز ما لوحظ في هذا المؤتمر غياب شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود .

باكستان :

بلغ عدد ضحايا الهزة الارضية في شمال باكستان خمسة آلاف مفقود وسبعة عشر ألف جريح واكثر من مائة ألف متضرر . وقد قدمت السعودية عوناً قدره عشرة ملايين دولار وقدمت دولة الامارات العربية عوناً قدره ثمانية ملايين دولار وليبيا قدمت ستة عشر مليون دولار أما أمريكا فقد قدمت خمسة وعشرين ألف دولار .

استثمار اموال النفط في اسواق الغرب

بدات مخاوف الغرب تظهر من ان تسيطر اموال النفط على مرافق هامة في بلادهم وبدا الرأي العام الغربي يتكلم عن انتقال ادارات السياسة الاقتصادية الى بيروت والرياض وطهران . ونتيجة لذلك فقد صدرت قرارات بمنع الكويت وايران من شراء مخزون ضخمة لشركتي لوكهيد وجرومان . في الوقت الذي لا يمنعون شراء شركة مثل شركة كولا .



صنعاء:

قام عبد العزيز عبد الغنى بتشكيل وزارة جديدة في اليمن بعد اقالته العيني وصرح الرئيس الحمدي ان شعب اليمن يدين بالاسلام ويرفض الايديولوجيات المستوردة من الخارج، وقد تقرر الحكم بالاعدام على كل فرد من افراد القوات المسلحة او قوات الامن الوطني ينضم الى اى حزب سياسى اجنبى .

وقد استنكرت صحيفة الثورة شبه الرسمية التى تصدر في صنعاء عمل اولئك الذين ينشرون مذاهب واساليب تعد غريبة على اليمن واليمنيين ، ويحاولون اثاره الخلافات الداخلية في البلاد والمقصود بذلك المؤامرات التى قام بها الشيوعيون والبعثيون مرارا في اليمن .

روما:

تم التوقيع على اتفاقية بين المركز الاسلامي في روما وبين بلدية روما على تسليم المركز قسيمة ارض تخصص كمقبرة لموتى المسلمين هناك .

كوبنهاجن

تم قبل مدة تأسيس اتحاد للمنظمات الاسلامية للبلدان الاسكندنافية في كوبنهاجن . وفي تقرير لمكتب الاتحاد ان ترجمة لتفسير القرآن الكريم قد تمت باللغة الدنماركية وان الاجراءات تتخذ لمراجعة هذه الترجمة .

اليونيسكو:

في اجتماع وزراء البترول العرب في ديسمبر الماضي في البحرين قرروا التبرع لليونيسكو بمبلغ ١٦ مليون دولار . وذلك كاجراء لمقابلة القرار الامريكى الذي جمدت به امريكا حصتها التى تدفعها لليونسكو نظرا لمواقف اليونيسكو من اسرائيل .

ارتيريا:

دبرت القوات الاثيوبية مذبحة بقرية ام فجر على الحدود بين ارتيريا والسودان ، وقد قتلت القوات الاثيوبية ثمانين شخصا من اهل القرية . واصيب ٢٠٠ من اهل القرية بجروح ، وارسلت اثيوبيا ٥٠٠٠ جندي من جيشها الى ارتيريا وانهم قتلوا عددا من الطلاب الذين لا تتجاوز اعمارهم عشرين عاما . وهكذا تدبر عمليات ابادة للمسلمين في كل مكان .

مول مقال: بين مالك بن نبي وطه حسين

المكرم رئيس تحرير مجلة (المجتمع) الاسلامية المجاهدة امدها الله بالعون والتوفيق .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

قرأت ما نشرته مجلتكم الكريمة في عددها ٢٣٢ تاريخ ١ محرم ١٣٨٥ هـ بقلم الاستاذ انور الجندي تحت عنوان « بين مالك بن نبي وطه حسين » فشكرت للكاتب موقفه الصريح ورايه الصحيح .

ولكن الذي اشكل عني في الموضوع ان الكاتب جزاه الله خيرا وصف كل واحد من الرجلين بأنه عربي مسلم وكرر ذلك أكثر من مرة مع أنه يثبت أن طه حسين يحارب الاسلام وينتقد القرآن ويكذبه ويؤيد آراء أعدائه فيه ويتبنى أفكارهم وشبهاتهم حوله فكيف يشهد له بالاسلام أو يوصف به وينسب اليه مع هذه الامور ؟ اليس واحد بالمائة من هذه الامور يدل على عدم ايمانه بالاسلام ؟

وهل يسوغ لنا أن نصف انسانا بالشيوعية وهو يحاربها ويشرح للناس زيفها ويكشف عن فسادها ويتهكم بدعاتها والمؤمنين بها ؟

الشيخ عبد العزيز الريعان
الجامعة الاسلامية

ماركوس المخدع

يد تمتد بالسلام الزائف .. ويد تحرق المسالمين بالنابالم ..

بعد اجتماع جدة الذي نظمته
الإمانة العامة للمؤتمر الاسلامي من
أجل عقد « مصالحة » بين المجاهدين
المسلمين في الفلبين وبين الحكومة
الكاثوليكية التي عقدت عزمها
بالتعاون مع السدوائر البابوية في
الفاتيكان - على تصفية الوجود
الاسلامي من الفلبين .. ومن الجنوب
بالذات حيث الثقل الاسلامي ..
جغرافيا وبشريا ..

بعد هذا الاجتماع بساعات ..
اندلعت حرب جديدة في جنوب
الفلبين ودارت رحا معارك شديدة
البأس .. كثيرة الضحايا ..

فلقد استخدمت حكومة المخادع
ماركوس قنابل النابالم ضد قرى
المسلمين .. بيوتها .. ومساجدها ..
وشيوخها .. ونساؤها .. وأطفالها ..
وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين
الفريقين .. اذ ان الكاثوليك يستقلون
امكانيات الدولة .. السدبابات ..
والطيران .. والصواريخ وقنابل
النابالم .. على الرغم من عدم
التكافؤ فان المجاهدين المسلمين ..
نالوا من العدو نبلا .. وتقربوا الى
الله بكسر شوكة الظالمين ..

ان التدافع بين الطرفين سيستمر
او ينبغي ان يستمر حتى ينقصر

ظهر الباطل وحتى لا يفسد جنوب
الفلبين بالاستسلام لحملات الإبادة
الكاثوليكية : « ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض » ..
ونحن نوقن بأن محاولات المصالحة
هذه .. يتخذها ماركوس اداة زمنية
للتنويم والخداع .. يتخذ من هذه
المحاولات فرصة لكسب الوقت ..
وتضييع القضية في دوامة المساومات
والجمالات ..

وخلال محاولاته الخادعة هذه ..
يظهر للعالم العربي خاصة الدول
النفطية بمظهر الحريص على حقن
الدماء .. واحلال السلام ..

وهذه خطة تماثل خطة اليهود في
كسب الوقت .. وتمييع القضية بين
محاولات كيسنجر .. ومؤتمر
جنيف ..

ان ماركوس يهدف من وراء
محاولات الصلح المخادع الى تحقيق
هذه المكاسب ..

● كشف ظهر مجاهدي الفلبين ..
بمعنى ان يقيم علاقات صداقة مع
العالم العربي - الاسلامي .. وهذا
العالم هو الامتداد الطبيعي والغطاء
الحقيقي للمقاتلين المسلمين في جنوب
الفلبين ..

ان ماركوس يضخم اي عون يأتيه

من العالم العربي حتى يخدع الناس
هناك بأنه لو كان ظالما فعلا لما حصل
على هذه المعونات الضخمة .. من
قوم مسلمين !

مثلا .. الخمسة ملايين دينار
التي حصل عليها من الكويت حولها
في صحفه الى ١٧ مليون دينار ..

● الحصول على قروض من الدول
العربية المنتجة للنفط ..

● الحصول على البترول .. وكان
من أغرب الغرائب أن يستثنى من
الخطر أثناء قطع النفط في حرب
١٩٧٣ .. وهي غرائب السابغ بالبترول
الاسطول الامريكي السابغ بالبترول
العربي عبر الفلبين ..

هذه حقائق بديهية ..
ولا ندري .. ولا نفهم كيف غابت
« البديهيات » عن الذين صدقوا
ماركوس .. واستجابوا لخداعه ..

ان التعاون مع مسلمي الفلبين
يجب أن يتخطى الرسميات ..
ويتصل مباشرة بالقواعد الاسلامية
هناك ..

وهذا ما ندعو اليه الامين العام
للامانة الاسلامية ..

ان التقارير الرسمية .. لا ثقة
لمسلمي الفلبين بها أبدا فهي تقارير
تزورها وتصوغها أجهزة مخابرات
ماركوس .. وهي أجهزة تعج بالكاثوليك
المتعصبين ..

ان لعبة ماركوس ينبغي ان تنتهي
اليوم .. لا غدا

ولتوجه الجهود الى دعم المجاهدين
في الفلبين .. بالفداء والدواء والمال
والمدارس .. وامكانيات الدفاع عن
النفس .. وجميع التسهيلات
المناسبة ..

ان من صفات المسلم أن يكون
حذرا .. وأن ينتبه باستمرار لمكاييد
العدو وخداعه .. ولقد قصرت الصلاة

ذاتها من أجل توفير هذا الحذر
ود الذين كفروا لو تغفلون عن
أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى أن
تضعوا أسلحتكم وأخذوا حذركم ان
الله أعد للكافرين عذابا مهينا ..

وكفى .. غفلة
وكفى .. غفلة

كفى .. كفى .. كفى

تنزانيا دولة تكونت من اتحاد تنجانيقا وجزيرة زنجبار ، وهو اتحاد مزيف فرضه جوليوس نيريري الذي يدين بالنصرانية الكاثوليكية واتخذ من الماركسية غطاء تقديميا لستر جرائمه التي اوقعها بالمسلمين .

والمسلمين في تنزانيا مشكلة هي حلقة في سلسلة المآسي والنكبات التي يتعرض لها المسلمون في سائر انحاء العالم .. ونستعرض فيها يلي تاريخ تنزانيا وواقع المسلمين فيها اليوم . تنجانيقا وزنجبار يقعان في افريقية الشرقية على طول المحيط الهندي وتجاورهما من الدول غينيا وأوغندا والكونغو وروديسيا وموزامبيق .

نسبة المسلمين في تنجانيقا ٦٠٪ وفي زنجبار ٩٩٪ .

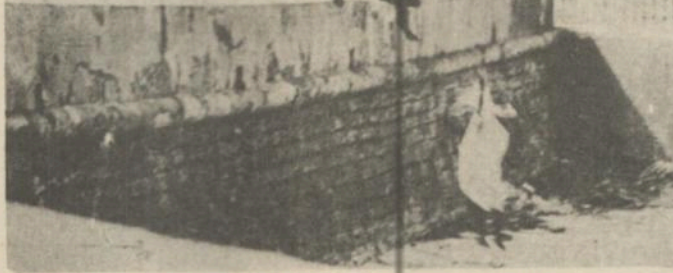
وقد دخل الاسلام الى زنجبار في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، وهاجر اليها جماعة من العرب المسلمين الفوا أبناء البلاد وتوغلوا داخل ساحل افريقيا الشرقي .

ثم قدمت جماعة اخرى من الخليج العربي بزعامة سبعة اخوان هارين من اضطهاد امير الاحساء فبنوا مدينة « مقديشو » وهؤلاء هم الذين تابعوا نشر الاسلام بعزيمة قوية . ومنذ ذلك الحين وأهل زنجبار يحملون مشاعل الهداية ، ويبشرون بالرسالة الاسلامية حتى انهم لم يتركوا بقعة على طول امتداد الساحل الشرقي وأواسط افريقيا .

ومعظم أهل زنجبار يتكلمون اللغة العربية ، وينحدرون من اصل عربي فهم اذن عرب مسلمون ولم يستطع الاستعمار البرتغالي أن يحد من انتشار الاسلام بل القضاء عليه .

وفي عام ١٨٩٠ استطاعت بريطانيا أن تخضع زنجبار بالقوة ، وسارع الصليبيون من الرهبان والقسس يحاولون نشر دينهم تحت ظل حراب الانجليز .. وقاموا بمهمة مزدوجة بث الروح الصليبية الاستعمارية من جهة ومنع البرامج الدينية وكل نشاط اسلامي من جهة اخرى .

وصمد المسلمون بفضل الله ومنته ومازالوا يحاربون الاستعمار السياسي



قوات نيريري
الحاقدة تدفع
المسلمين الى
الموت

اضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

- جوليوس نيريري يتآمر على المسلمين في تنزانيا وجزر القمر وأوغندا .
- امنعوا المساعدات العربية عن سفاح المسلمين .

انضهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

والفكري حتى تمكنوا من نيل استقلالهم في عام ١٩٦٣ .

وفي عام ١٩٦٤ استطاع جوليوس نيريري أن يقوم بحركة انقلابية ويدير مذبحا للمسلمين كان ضحيتها ١٥٠٠ من الشهداء وزج بالآلاف في السجون والمعتقلات .

والسلاح الذي استخدمه نيريري في الفتك بالمسلمين من أهل زنجبار جاء من الجزائر عندما وصلت الباخرة ابن خلدون الجزائرية حاملة السلاح لثوار انجولا نظرا لوجود سكرتارية لجنة منظمات التحرير الافريقية في « دار السلام » وكان « اوسكار كمبونا » وزير خارجية نيريري ، ونيريري نفسه عضو بارز في لجنة منظمات التحرير الافريقية .

والعصابة التي اوقعت بمسلمي زنجبار تحركت من دار السلام الى زنجبار بواسطة زوارق صيد تمتلكها احدى الشركات الصهيونية في دار السلام ، وهذه الشركة الصهيونية طردت من زنجبار بعد الاستقلال . . ونؤكد ان السلاح الذي وجه الى صدور المسلمين العرب عام ١٩٦٤ كان عربيا .

وبعد هذا الاتحاد المزيّف قام نيريري بما يلي :

١ - فصل المئات من المواطنين المسلمين من وظائفهم وترحيلهم وقتل بعضهم ، واعتقال البعض حتى يومنا هذا .

٢ - قتل الناس الابرياء في المساجد اثناء تأديتهم للصلاة وذلك دون أدنى سبب .

٣ - اغلاق الجميات الاسلامية الحقيقية .

٤ - زج قادة المسلمين والوعاظ والمرشدين والزعماء في السجون وطردهم حتى يومنا هذا .

٥ - منع التجهيزات الدينية عن المساجد وادخال المناهج الهدامة في المدارس ومنع تدريس الدين الاسلامي في المدارس وفي المعاهد .

هل غير نيريري سياسته في ابادة المسلمين :

يتبع جوليوس نيريري رئيس اتحاد تنزانيا المزيّف سياسة التقرب الى الدول العربية وازاء ذلك تراه يرفع شعار التقدمية والاشتراكية تقربا الى الدول العربية الاشتراكية . وشعار الصداقة الاسلامية المسيحية مع الدول التي تنادي بالتضامن الاسلامي . . فهو يجتهد في الاشتراك بالمؤتمرات الاسلامية ومن اجل ذلك صنع مسجدا للضرار فأنشأ المجلس الاسلامي التنزاني الاعلى وهو مجلس « قادياني » وجزء من الجهاز الحكومي . وهو الاسلوب نفسه الذي استخدمه الصليبي ماركوس جزار المسلمين في الفلبين ، في استمالة ضعاف النفوس من الذين مردوا على النفاق ولا يحملون من الاسلام الا الاسم .

ومنذ مدة قريبة كان لتنزانيا وفد يزور الدول العربية المصدرة للنفط ، وبدهي أن يكون في الوفد عناصر وافرة من التي تنتسب للاسلام . وبسياسته هذه يطمح أن ينال

معونات وقروض من الدول المصدرة للنفط .

ومن المؤسف أن هذه الوفود استقبلت احسن استقبال واعطيت كثيرا مما تريد . . ومن المؤكد أن هذا المال العربي المسلم سيتحول الى وسائل يستخدمها الطاغية لتدمير المسلمين واهلاكهم .

وسياسة نيريري باقية لم تتغير مطلقا ، فما زال قراره الجائر في الغاء اللغة العربية من المناهج الدراسية ، ومازالت المدارس والمراكز الاسلامية مقفلة ، ولم يتوقف عن سياسة الغاء الدروس الدينية في المساجد بل قام باغلاق كثير من المساجد ، والسجون ما زالت تغص بالمسلمين الابرياء الذين لم ينقم منهم الا أن امنوا بالله العزيز الحميد .

وحتى يومنا هذا والدعاة الى الله يلاقون اشد انواع التنكيل والتشريد ، ومن الذين طردوا خارج البلاد قاضي القضاة .

وفي دار السلام تم اصدار الحكم على الشيخ حسن بن أمير وهو زعيم اسلامي عظيم وعالم تقني صالح فمنع من العمل في الدعوة الى الله . وتوج نيريري انتصاره على المسلمين ببناء ثمان كنائس في زنجبار اضيف الى الاربعة الموجودة سابقا .

ان جوليوس نيريري يلعب دورا خطيرا في افريقيا ، فهو لم يكتف بابتلاع زنجبار بل يخطط بدعم من الصليبية العالمية لابتلاع اوغندا وهذا ما اثبتته الرئيس الاوغندي عيدي امين بمذكرة ارسلها للجامعة العربية والى أحمد سيكتوري الرئيس الغيني والى بعض زعماء الدول الاخرى .

وهو يتآمر الان للقضاء على جزر القمر الاسلامية بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، واوجد من اجل انجاح مخططة حركة مشبوهة سماها « حركة تحرير جزر القمر » ويشند في غيظه وهو يرى جزر القمر تتطلع الى تعزيز الثقة مع العالم الاسلامي بدافع من حسن اعتناق البلد للاسلام .

ومن المعلوم ان جوليوس نيريري هو الزعيم الافريقي الوحيد الذي وضع كافة امكانياته تحت تصرف اوجوكو الذي كان يتزعم ويقود الحركة الانفصالية في بيافرا بنيجيريا وهو من اعداء العرب والاسلام الذين يعملون على فصل جنوب السودان لكي يصبح مركزا للقوة الصليبية والصهيونية .

واذا كان هذا هو حاضر وماضي جوليوس نيريري . فلم تجوب وفوده ديارنا ؟؟ ، ولماذا تقدم لهم أموال المسلمين ليحاربوا المسلمين ؟؟ . الذين يعطفون على نيريري ليثبتوا لنا أنه غير شيئا من سياسته الفاشية تجاه المسلمين .

ليسألوا اخواننا في منظمة تحرير زنجبار عن شهادتهم بالرجل وعندهم الخبر اليقين ، والله نسال أن يكلل جهادهم بالنجاح وأن تعود زنجبار كما كانت .

رؤية

الجمال والضلال

في عصر الانحطاط

بقلم: احمد محمد عبد الله

هذا ما افهمه وتستغرب لو حدثتك
بغيره ، لكن كما يقول الشاعر :
فان الجمال ، وان الضلال
شبيهان في الزمن الحاضر
واظنك .. قد أدركت ما أعني ،
فالغربة اذن ستزول عند فهم هذا
البيت ، يقولون في بياناتهم ، ان اليسار
مظلوم .. ونقول .. ومن جنى عليه ..
يردون بعجلة وغضب .. اليمين ..
نقول .. ما معنى اليسار واليمين ..
ينظرون اليك بتشف وحيرة .. ولم
تسال اذن !!؟

نعم .. بكل صراحة وبساطة ..
يسرد عليك تاريخا ومداخل ما سمعت
بها وما عرفها حتى الذين قالوا
« ما سمعنا بهذا في الملة الاولى » !!
ولكنهم يصرخون ويزدادون لهيبا
والتهابا عندما يقولون لك .. ألسنت
رجلا تقديميا .. ان لم تكن كذلك
فلن تفهم ، فتضع يدك على رأسك ..
لعله قد غادره الذي يملكونه ... فاذا
برأسك موجود على حاله .. فتسأله
.. هل افهم انكم تقولون هذا في
مجلس الامة !!

يقولون وهل تريدنا ان نقوله
في الشارع !! .
يتحدثون عن حقوق العمال ، وعن
حقوق المواطنين ، ويصكون الاسماع
بالفاظ رنانة يخفي بريقها ووقعها
عندما يتحدثون ويشرحون ، ويصر
العامي الامي على قوله « أميتي ولا
ثقافتكم » لانه يستمع الى التقسيم
الطبيعي ، وعن نظريات لا يدرك
مفهومها كله او يفقه منها عبارة ..
ويترحم على احوال المصدقين !!

ويصفعونك بكلمة « رجعية » ان
عارضت الكلام وهداك الله الى
طريق قويم ، فانت مثلة امام الناس
فانك ما زلت تعتقد ان الاسلام يحل
مشاكلك ويؤسس لك بيتا واسرة !
هل سمعتم عن الاسلام ، انه
الذي هد عزائم الجبابرة ، واسقط
الطاغوت وهو الذي بنى رجلا فتحو
الدنيا وسارت بذكرهم — وذكر

يعلنون بهذا ويصرحون .. انهم
ابناء ارحام غير ما أنجبت هذه
الارحام ، وبطون غير ما حملت هاته
البطون ، ولهم ما لهم .. غير ان
الحكم باق ، والتهمة قائمة !!
من هذه الكلمات .. اليسار ،
اليمين ، الرجعية .. التطرف والاعتدال
الى آخر هذا القاموس الجديد ، وتثور
عندما تقرأ هذه الكلمات لحظة وتقلي
لحظات غير ان ثورتك وغليانك يفر
بعد حين عندما تعرف أشياء قد
حفظتها وأشياء قد غابت عنك
فاسترجعتها .. وأشياء بقيت على
حالتها في رحم المجهول سارية .. يقولون
عنها .. « وغابت عنك أشياء .. »
الحديث عفا مجلس الامة ، ومجلس
الامة هذا في بلد اسمه « الكويت »
و « الكويت » بلد في دستوره أنه
مسلم ، وفي عقيدة أهله أنهم مسلمون
موحدون يقولون أثناء الليل وأطراف
النهار « رضينا بالله ربا ، وبالإسلام
دينا ، وبمحمد رسولا » وينتظرون
ما تبقى من الحديث في يوم لا ينفع
فيه مال ولا بنون ، ألا من أتى الله
بقلب سليم .

تنصب اتهامات الناس في الكويت
هذه الايام .. حول ما يدعى بـ
« المعارك الانتخابية » وتكاد الصحف
في متابعتها لما يدور أشبه ما تكون
في أيام المعارك والحروب ، ولا تكاد
تفتح جريدة يومية أو صحيفة الا
وتجد آثار هذه « المعارك » منثورا
على صفحاتها .

هذا هو الاهتمام القائم في هذه
الايام .. حتى هنا والوضع لم يتغير
في كلمتي أو أمس شيئا أود الحديث
عنه .. لكن ..

من خلال متابعتي لما يجري ،
وكعادتي لا اتسرع في الكتابة حتى
تتضح الرؤية من آثار الغبار فأرى
الفريق المهاجم ممن يصيد الهجوم ..
ومن يكيل لغيره ممن يكال له ..
وعليه !

كلمات كثيرة طرحت ، منها ما
عرفه العرب في التهم ومنها ما
أجبروا على تقبله رغما عنهم ..
وأنوفهم في الطين .. حتى لم يخلوا
عندما وجهوا سبابهم لسيبوية
ونفطوية !!

أعمالهم — الركبان .. ثم كانوا قبل هذا وذاك في رباط ما فكه إلا ما حملكم على الدعاية له ...
ان بناء الرجال أمر صعب ، وإنشاء الكلام من السهولة بحيث يخطب العي ساعات !! وان العقيدة لهي القوة النافخة في عزائم الرجال وأعضاء الرجال ..

ان البيان الذي يقدمه المرشح ، جزء من ضميره ، حتى اذا ارتقى سدة المنصب .. فربما اخلص لبيانه وأعلن نقاء ضميره وطهارة سيرته ، وأما انه قد تنكر له ، فخان نفسه وأعلن عن ردايتها وأجحف في حق الناس .. وألقى الامانة ليتفرغ للهو ولعبه !! وعندها لن يعيش حراً !! .

ان ما يعبرون عنه لفي وضوح وانهم لمعروفون ، هلا تذكرت وأنت تلقي الورقة التي فيها اسم لبشر سوف ترد اليك يوم القيامة لتخبرك ان كنت قد أعنت حريصاً مؤمناً ، ان بايعت محارباً لربك ودينك .. وويل يومئذ للمجرمين !!

— أخي المسلم .. هلا بحثت عن صاحب العقيدة ، فالتزمته وكنت عضواً له ونبذت كل مضل غوي يبغني لك ذل الدارين ، فصاحب العقيدة يسلك بك دروب العزة ولنسوف تعرفها بسيماها اذا أقبلت ، أما المضل فانه يهوى بك الى قرار سحيق ، لن تتبين الارض من خلال هويك .. فاربأ بنفسك أن تكون هملاً ، وكن حصيفاً كيما .. لا تلدغ من حجر مرتين !!

لا تغتر بالوعود فما أكثر ما أمانتنا الوعود .. وانظر الى الاعمال فانها نعم المال .. اذا هي أحسنت وشرها اذا هي أجدبت .. فتأمل أحسنها واختر .

لا تعط صوتك لمن لا يكون على دينه حريصاً ، واشح بوجهك عنه .. وأقبل نحو الذي حمل الكتاب وأسرج السراج وقال « ربي الله » فردد معه « سبحانه عز وسواه ذل » .

أحمد محمد عبد الله

من مائدة النبوّة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها ، والمحول اليه ، وساقيتها ، وبائعها ، وأكل ثمنها ، والمشتري لها ، والمشتري له . رواه ابن ماجة والترمذي .

اعلم أيها المسلم ان الله تعالى أحل لنا أكل الطيبات وجعل فيها أصل الخير والبركة وحرّم علينا كل خبيث ضار بالدين والبدن والمال كل ذلك بفضل ورحمة بعباده وانعامه عليهم وان ما حرم علينا الخمر والميسر وهو القمار

فالخمر محرم بجميع أنواعه بالكتاب والسنة واجماع الامة الاسلامية وهو كل ما خامر العقل أي غطاه وخالطه وما أسكر كثيره فقليله حرام وان لم يسكر .

فالله سبحانه وتعالى لم يحرمها وينهى عنها إلا لخبثها ومضارها الجسيمة المتعددة فهي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عماد الدين والخمر من عمل الشيطان يوقع بها العداوة والبغضاء بين الناس تفسد على المرء عقله ودينه وجسمه وماله وتوقع في المخاطر والمهلك والدمار لان شاربها قد يرتكب الفواحش ويفعل كل محذور ويقول كل منكر من القول والزور لانها تخرج الانسان عن حد العقل فيفعل فعل البهائم والمجانين ولذا سميت أم الخبائث من أجل ذلك كله حرمها الله سبحانه وتعالى .

ان الخمر ليست لها فائدة من تلك الفوائد المزعومة المكذوبة فهي لا تغذي

ولا تنير القابلية للطعام ولا تزيد القوة وانما هي بالعكس من ذلك كله .
وقد أثبتت التجارب والمشاهدات الطبية والاحصاءات في جميع أنحاء العالم ان المسكرات تسبب كل من يتعود عليها أمراضاً كثيرة ذات نتائج خطيرة على الصحة والعقل وقوة الإرادة مما أصبح معلوماً لكل انسان ولا يقتصر ضد المسكرات على من يتعاطاها بل يصل ضررها الفناك الى النسل والخمر من العوامل الهامة التي تساعد على تصلب الشرايين وان كثيراً من مدمني المسكرات يموتون فجأة بالسكتة القلبية .

والخمر أيضاً من الاسباب التي تساعد على ارتفاع الضغط الدموي وما يصاحبه من أعراض ومضاعفات تنقص حياة الانسان وتجعله أقرب للموت من الحياة تلك الخمر وأضرارها فعليك أيها المسلم ان تتجنبها وان تنصح شاربها بالكف عن تناولها .

شارب الخمر يرتكب كل كبيرة ويفعل كل موبقة ويجترح كل سيئة دون مبالاة ولا تفكير وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الخمر مفتاح كل شر فانها تهدم دين شاربها اذ تصرفه عن الصلاة التي هي عماد الدين وأساس اليقين وكيف لا تكون الخمر مفتاح كل شر وقد نظمها الله تعالى في سلك الميسر والقمار الذي هو خراب الأوطان وجائحة المال ومفسدة الاعمال ومكروب الكسل ومجلبة الذل والزلل .

ان الخمر أم الخبائث وتذير الفقر ومصدر الاجرام اليها يرجع معظم ما يقع من حوادث الاعتداء على النفس والاموال والاعراض وهي سبب خراب الزمهم وفقد الهمم وضعف العزائم وانحلال الصحة وانعدام الغيرة وفقدان النخوة والحمية فكم بالخمر من دماء سفكت وأعراض انتهكت وأموال سلبت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر والله الموثق والهادي للصواب .

عبد الله عبد الرحمن آل سنذ

كيف صارت القاديانية أقلية غريبة اسلامية في باكستان؟



للبروفيسور عبد الفور احمد
عضو البرلمان الباكستاني وعضو
مجلس الشورى للجماعة الاسلامية
بباكستان

الاجل المحتوم . وجعل يعتبر المسلمين
الذي لا يؤمنون به كفارا . ولا تزال
جماعات كبيرة من اتباعه توجد في
باكستان والهند وفي العديد من المناطق
الاخرى تصدقه وتعلن ايمانها به
وتواصل نشر نحلته .

وبحق ينشأ هنا سؤال وهو ان
مسلمى الهند وباكستان الذين يمتازون
بقوة ايمانهم وحيهم لحمد خاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به
لماذا تحملوا هذا الكذاب ؟ والرد على
هذا السؤال بسيط كل البساطة وهو
انه بمجرد ان قام الكذاب يعلن زعمه
طرا المسلمين اضطراب بالغ وقلق
شديد فانكروا زعمه ، وذهموه كما
بذلوا كل جهد في قمع حركته المعادية
للالسلام في مهدها ولكن كما يعرف
القاصي والداني ، ان شبه القارة
الهندية كان يحكمها حينذاك الاستعمار
البريطاني والميرزا غلام احمد كان
صنيع الاستعمار البريطاني نفسه .
فلذلك جاء الاستعمار البريطاني يحميه

يدافع عنه ليستخدمه بسهولة في
توطيد دعائيه وتخليد حكمه في الهند
بل ان الاستعمار البريطاني هو الاخير
اوعز الى غلام احمد ان يعلن زعمه
بكونه نبيا ، وان يعلن ابطال الجهاد
وكان الاستعمار البريطاني يقصد من
وراء ذلك تفكيك صفوف المسلمين
وارغامهم على قبول الاحتلال الانكليزي
عقيدة وواقعا . وهذا هو السر في
ان الجنود الانكليز هم الذين كانوا
يحرصون الميرزا غلام احمد دائما كما
دعاه الانكليز ماديا ووفروا له كل
التسهيلات الممكنة ، ليتكمن من نشر
دعايته بين المسلمين بسهولة كما ان
الانكليز اتاحوا لاتباعه فرصا كبيرة
لاقامة مراكزهم التبليغية في انحاء
العالم ، لا سيما في المستعمرات
الانكليزية . وكان الانكليز يحثون
المسلمين من اسر وبيوتات بارزة ، بل
يجبرونهم بصورة مباشرة وغير
مباشرة ، على اعتناق القاديانية ثم
ان الذين كانوا يعتنقون القاديانية منهم
بترغيب من الانكليز ، واندفاعا وراء
المصالح المادية تصرف لهم القصاب
واوسمة .

وخلاصة القول : ان الاستعمار
الاجنبي هو الذي فرض الميرزا غلام

على جميع من سولت لهم انفسهم من
اقتراف هذا الكذب . كما عومل من
صدقه معاملة يستحقها وهذا الموقف
الحاسم للامة الاسلامية طول تاريخها
من المدعين الكذابين واتباعهم قد ادى
الى انتهائهم حيث لا نرى لهم اثرا
ولا علينا في اي ناحية من نواحي
العالم . ولكن الذي هو مؤسف للغاية
كما هو في منتهى الغرابة في الوقت
ذاته انه قام كذاب هندي سمي
بالميرزا غلام احمد وولد في قرية
(قاديان) احدى القرى الهندية في
عام ١٨٣٩ الميلادي فنال الاستثناء من
تلك القاعدة المطردة او الموقف الثابت
للامة الاسلامية .

شرع هذا الرجل في ادعاءاته
المختلفة خطوة خطوة منذ عام ١٨٨٢
الميلادي حيث ادعى اول ما ادعى ان
الله تعالى الهه مهمة خاصة . ثم
تقدم وادعى بعد فترة انه نزل عليه
جبريل بوحي من الله تعالى . وتمادى
في النفي ، وادعى بأن الله تعالى لقبه
برسول وسماه « محمدا » . وفي عام
١٩٠١ م صرح بدون غموض او ابهام
بأنه نبي مرسل من الله . واصر
الكذاب على زعمه هذا حتى وافاه

اصدر البرلمان المركزي الباكستاني
في السابع من سبتمبر عام ١٩٧٤ م
الميلادي قرارا اجماعيا يقضى باعتبار
جميع الفئات القاديانية اقلية غير
اسلامية . ان هذا القرار التاريخي
العظيم ، الذي يحمل في طياته اثارا
بعيدة المدى ، قد نال الترحيب الكبير
في العالم الاسلامي كله . والاخوة
المسلمون في كل مكان يحبون بحق
ان يحيطوا علما بمحتويات ذلك القرار
وانا اتوجه الى الامانة العامة
لرابطة العالم الاسلامي بشكري
الجزيل ، التي اتاحت لي الفرصة
لالقى الاضواء على خلفيات القرار
واهميته لكوني عضوا في البرلمان
الباكستاني الذي استصدر القرار من
هذا المنبر العظيم في بلد الله الحرام .
مهبط الوحي ومصدر الهداية .

ان جميع المسلمين مجمعون اجماعا
كاملا على ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبياء ، وانه لا نبي
بعده ايا كان نوعه . ولاجل ذلك كلما
قام كذاب يدعى النبوة بعد سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم طيلة
التاريخ الاسلامي لم تتحمل الامة
الاسلامية ذلك الكذاب ابدا . وقضى

كيف صارت القاديانية اقلية غير اسلامية في باكستان؟



الفرصة النادرة وضع القاديانيون العديد من مشاريع قصيرة الاجل وطويلة الاجل طبقوها بكل نجاح ، لتعميق جذورهم في باكستان ، بشكل سهل لهم اتخاذ باكستان وسيلة لنشر دعايتهم في العالم .

ولا يسعني الا ان اسلم بأن القاديانيين انجزوا جميع ما وضعوا من مخططات ومشاريع بغاية من النجاح ، وانهم وان كانوا اقلية قليلة من حيث التعداد . الا انهم بعد ان تغلغلوا في كل مجال من مجالات الحياة وسعوا نفوذهم الى ابعد الحد . ولكم ان تقدروا مدى ما وصلوا اليه من قوة ونفوذ من خلال ما يلي من الحقائق :

١ - ربوة مدينة خاصة بالقاديانيين
بعد ان وضع القاديانيون اقدامهم في باكستان تمكنوا ، بطريقة اخرى ، من شراء مساحات كبيرة من الاراضي التي بنوا فيها مدينتهم ربوة ، لقاء قيمة زهيدة . وهذه المدينة لا يسير دفتها اليوم الا القاديانيون انفسهم . ولهم فيها نظام بوليسي خاص . ولهم فيها محاكم خاصة . ولا يسمح لاحد من المسلمين ان يشتري فيها قطعة من الارض ، بل لا يستطيع احد من المسلمين ان يستأجر فيها بيتا لنفسه . وكل الوظائف في تلك المدينة ، سواء اكانت رسمية أو غير رسمية لايشغلها الا القاديانيون . كما لهم فيها مدارس

سلبت اموالهم وانتهكت حرمانهم على ايدي الهندوس كما ان القوى العالمية التي لم ترد بقاء باكستان هي ايضا وضعت العراقيل في سبيلها لكي لا تقوم هذه الدولة الاسلامية على دعائم قوية وبالتالي تقترب بدايتها بنهايتها . ثم ان باكستان التي ولدت محاطة بالمشاكل المستعصية ارغمت ، كما قلت ، على ايواء الملايين من المهاجرين من الهند . فانتهز القاديانيون وسادتهم هذا الوضع ونقلوا مركزهم الذي يقع في قاديان بالهند والذي هو مولد الميرزا غلام احمد ومنشأه نقلوا هذا المركز من قاديان الى باكستان في جانب ، وفي الجانب الاخر ارغموا باكستان على جعل الزعيم القادياني الشهير السير ظفر الله خان وزير خارجيتها . وقد احتج المسلمون على هذا الاجراء في حينه ولكن بدون جدوى وقال المرحوم الخواجه ناظم الدين رئيس وزراء باكستان في غاية من العجز انه لا يقدر على التخلي عن السير ظفر الله خان لان هذا الاجراء يحرم باكستان من المساعدات الانجيبيية وخاصة المواد الغذائية بينما باكستان احوج ما يكون اليها لكي تعيش وتبقى على وجه الارض . وفي هذا الوضع الشائك اجبرت باكستان على توفير التسهيلات الممكنة للقاديانيين ، التي يحرم منها المواطنون الآخرون . وانتهازا لهذه

احمد على المسلمين حيث وفر له كل التسهيلات واسباب الحماية ليوحه ذلك الاخير ضربة قاصمة الى الاسلام من داخل الصفوف الاسلامية ، باستغلال جهل الجماهير المسلمة . وعاشت القاديانية في ظل وارف وحماية موفورة من الحكومة الانكليزية الى ان قامت باكستان في عام ١٩٤٧ م . وان اخوتنا المسلمين الذين يسكنون

في انحاء مختلفة في العالم يصعب عليهم الى حد كبير ان يفهموا : كيف ان باكستان التي اقيمت على اساس الاسلام امكن فيها للقاديانية ان تبقى وتعيش لا هذا فحسب ، بل تنمو وتزدهر .

وها انا احاول ان اشير الى العوامل التي مكنت القاديانيين من استغلال باكستان وجعلها ذريعة لنشر نحلتهن الضالة في داخلها وخارجها .

وان باكستان يوم بروزها الى حيز الوجود في عام ١٩٤٧ م كانت دولة تنقصها الامكانيات والوسائل كما ان الحكام الانكليز لم يدخروا جهدا في تدمير هذه الدولة الناشئة بكل صورة ممكنة . فمثلا انهم لم يسددوا نصيب باكستان من ممتلكات الهند الموحدة في حينها . وزد على ذلك لجوء الملايين من المسلمين من الهند الى باكستان التي كانت المأوى الوحيد لهم بعد ان



كموظفين من الحكومة يخلقون ظروفًا بالنسبة إلى من يتبعونهم من الموظفين تربط ترقية في الوظيفة بشرط اعتناقهم للقاديانية .

٦ - المؤسسات الصناعية والتجارية التي يملكها القاديانيون .
نال القاديانيون كل مساعدة من الحكومات لكي يتقدموا بصورة غير عادية في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة . وإن جميع الأعمال في تلك المجالات أما تسلم إلى القاديانيين أو تعطى الأولوية للذين يقعون في فخهم بسهولة .

٧ - الكتب والنشرات .
اتخذ القاديانيون التدابير اللازمة لطبع كميات كبيرة من الكتب والنشرات القاديانية تثير الشبهات حول العقائد الإسلامية في أذهان المسلمين وتحال إبعادهم من سواء السبيل . بقي المسلمون ينظرون إلى هذا الوضع الغريب بنظر ملؤه القلق البالغ . وقد قاوموا القاديانيين بكل جراءة في كل مجال من المجالات . وقد طالب المسلمون الحكومات ، أكثر من مرة ، يجعل القاديانيين غير مسلمين بصفة رسمية ، ومنعهم من استغلال المسلمين . ولكن كل الحكومات التي تعاقبت على باكستان لم تجد في نفسها من الجراءة لاتخاذ موقف حاسم في هذا الشأن وذلك لأسباب ذكرناها آنفا . وادى هذا الأمر إلى زيادة اضطراب الجماهير المسلمة وقلقها إلى أن أقيمت مظاهرات عمت أرجاء البلاد ، وكرس الضغط على الحكومة للموافقة على مطالب المسلمين بشأن القاديانية . وكان عام ١٩٥٣ م حافلا بهذا النوع من المظاهرات والاضطرابات . ولكن من سوء الحظ أن الحكومة في ذلك الوقت بدلا من أن تفيق لمطالب المسلمين بادرت لسحق الحركة القومية التي قام بها المسلمون ضد القاديانية ، بكل همجية وتعسف . وإن اقليم بنجاب الذي تقع فيه ربوة أعلن فيه الحكم العرقي فلقى حوالي عشرة آلاف مسلم مصرعهم في هذا

السبيل . وآلاف مؤلفة منهم زج بهم في السجون والمعتقلات . كما أن المحكمة العرفية أصدرت حكما بإعدام الاستاذ أبو الأعلى المودودي ثم استبدلته فيما بعد ، بالسجن المؤبد . وجاء موقف الحكومة هذا يشجع القاديانيين ويزيد من سؤرتهم . وتضاعفت بعد ذلك نشاطاتهم الهدامة . ولكن على رغم استشهاد آلاف من المسلمين ومعاناة آلاف مؤلفة منهم أنواع التنكيل والاضطهاد لم يستطع أحد القضاء على حركة المطالبة بجعل القاديانيين خارجين من دائرة الإسلام .

ولا يخفى على أحد أن القاديانيين أيدوا حزب الشعب الباكستاني (الحزب الحاكم حاليا) بصورة جماعية في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٧٠ م . كان رئيس وزراء باكستان الحالي هو رئيس ذلك الحزب . ولذلك يدعي القاديانيون أن حزب الشعب الباكستاني ما فاز في تلك الانتخابات إلا بمساعدتهم أيادهم وتعاونهم له . ويدعون أن السيد ذو الفقار علي بوتو بمساعدتهم تمكن دستوريا من التربع على كرسي الحكم وإن هذه الدعاوى وإن كانت غير صحيحة . إلا أن الذي لا يشك فيه أحداً منهم اقتربوا من الحكومة . وشرعوا في بذل المحاولات لأجل الحصول على قيمة تعاونهم . وأوصلوا أهم رجالهم مناصب الحكومة الرئيسية وعمقوا المزيد من مخالبتهم في قطاعات التجارة والصناعة . وبدلوا بوضع مخطط يمكنهم من إخضاع الحكومة لهم بصورة كاملة .

كما أنهم أصبحوا ينشرون في الدنيا فكرة قائلة بأن باكستان دولة قاديانية كل السكان فيها قاديانيون . وهم الذين يملكون أزمة أمورها . وقد بلغت بهم الثقة في تحكمهم في أجهزة دولة باكستان لحد أن لم يتوان بعض الشباب القاديانيين مرة في الهجوم على العديد من العلماء المسلمين لأشياء إلا لأنهم ألقوا خطبا حول موضوع عقيدة ختم النبوة ، وكان من الطبيعي أن يشتاق المسلمون غيظا تجاه هذا الوضع .

مستقلة وكليات مستقلة ومستشفيات مستقلة . وهكذا فإن هذه المدينة ليست إلا بمثابة دولة داخل الدولة . وأقام القاديانيون في ربوة سكرتارية ضخمة مجهزة بأحدث الآلات يستخدمونها كمركز رئيسي لنشر التضليل القادياني داخليا وعالميا .

٢ - نفوذ القاديانيين في الوظائف .
استغل السير ظفر الله خان نفوذه الرسمي في عهد كان يتولى فيه منصب وزير الخارجية فشحن المناصب الهامة في الجيش والإدارة المدنية بالقاديانيين كما أمكنه لكونه وزيرا للخارجية أن يشغل أكثر ما يمكن من المناصب والوظائف في السفارات الباكستانية بالشباب القادياني .

٣ - المدارس والكليات والمستشفيات
استجمع القاديانيون الإمكانيات والوسائل اللازمة . وأقاموا بها على مستوى عال . وقد كانوا يتيحون للمسلمين الاستفادة منها لكي يستدرجهم بهذا الأسلوب إلى شبك القاديانية .

٣ - الدعم المالي .
يمنحون الطلبة الفقراء المنح التعليمية . ويوفرون للعاطلين العمل كما يقدمون للمستحقين مساعدة مالية بشرط أن يعتنقوا القاديانية .

٥ - الاستغلال غير الشرعي للمناصب الحكومية .
إن القادنيين حيثما يعينون

دور

المصاهرة المسلمة في أحمد

بقلم : منير الفضبان

عائشة بنت ابي بكر زوج الرسول القائد لم تكونا اثناء المعركة في سرادق ضخم تحيط به القوات المدججة بالسلاح ترقبان المعركة بعينين زائغتين بل كانتا تعملان بين طعنات الرياح وقط السيوف وتساقط النبال كالطر على المسلمين لا يصل الطعام والسقاء والغذاء للمقاتلين .

فقد دخلت ام ايمن المعركة متأخرة والذي دفعها لدخول المعركة وصول فلول - المنهزمين الى المدينة فغضبت لله ورسوله وصرخت بالمنهزمين مزدريه قائلة لهم هاك المغزل وهلم سيفك وعن عبد الله بن زيد قال :

جرحت يومئذ جرحا في عضدي اليسرى وضربني رجل كأنه الرقل ولم يعرج على ومضى عنى وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعصب جرحك . فتقبل امي الي ومعه عصاب في حقوبها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبي واقف ينظر الي ثم قالت انهض يا بني فضارب

العون لهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيئا من حصر فاحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق الجرح فاستمسك السدم سمطا لنجوم العوالي ج ٢ ص ٨٨ .
٣ - وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكانت اصنع لهم طعامهم واخلفهم في رحالهم واداي الجرحى واقوم على المرضى الطبقات الكبرى - ج ٨ ص ٤٥٥ .

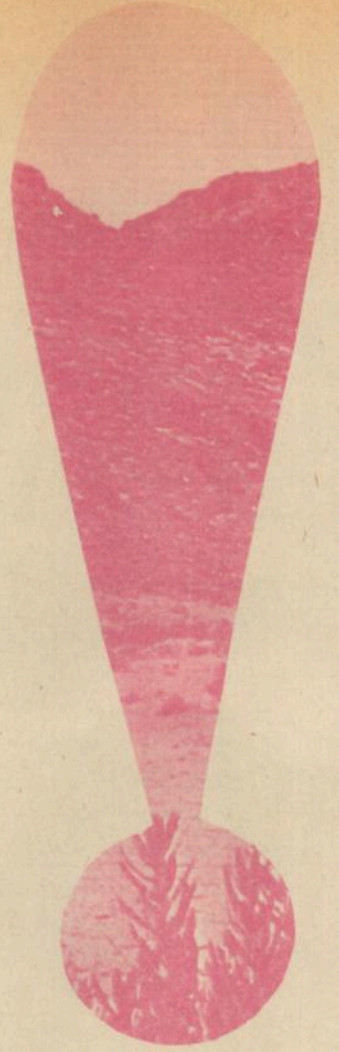
٤ - قال محمد بن عمر وقد حضرت ام ايمن احدا كانت تسقى الماء وتداوي الجرحى - الطبقات ج ٨ ص ٢٥٥ وان كان لنا من تعليق على هذه الصور الحية من النضال فهو ان سيدة نساء اهل الجنة فاطمة الزهراء بنت الرسول القائد عليه الصلاة والسلام وافضل نساء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم . في معترك الاحداث ومن لهيب الجراح التي تحياها امتنا . تمر بنا ذكرى غزوه احد الخالدة وسنتاول من هذه المعركة فقط دور المرأة المسلمة فيها فتكون الاسوة للمسلمة اليوم .

فنحن امام نماذج خالدة يضمن التاريخ بأمثالها على مداه الطويل . المرأة المسلمة طيبة وممونة : - ولندع النصوص تقص علينا دور المرأة في المداواة والتموين :

١ - روى البخاري عن انس رضى الله عنه انه قال : لقد رأيت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان وتنقزان القرب على متنها تفرغان الماء في افواه القوم ثم ترجعان فتملآن ثم تجبيان متفرغانه في افواه القوم . .

٢ - وذكر الطبراني انه لما انصرف المشركون خرج نساء الصحابة لتقديم



المشرك فوق مستلقيا حتى تكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته .

المرأة المسلمة منتقمة :

قالت (اي ام عمارة) واقبل الرجل الذي ضرب ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ضارب ابنك قالت : فأعرض له فأضرب ساقه فبرك قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى رأيت نواجذه وقال : استقدت (تأثرك) يا ام عمارة ثم اقبلنا نطعنه بالسلاح حتى اتينا على نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك تارك بعينك ...

المرأة المسلمة فداية :

قالت ام عمارة قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي الا في نفر ما يتمون عشرة وانا وابنائي وزوجي والناس يهرون عنه منهزمين ورأني لا ترس معي فرأى رجلا موليا معه ترس فقال لصاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى ترسه فأخذه فجعلت انترس به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبل رجل على فرس فضربني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح ام عمارة أمك أمك قالت فعاونني عليه حتى اوردته شعوب .

وفي رواية عن ام سعيد بنت سعد

بن الربيع تقول : دخلت عليها فقلت لها حدثيني خبرك يوم احد قالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعني سقاء فيه ماء فانهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله فجعلت ابا شر القتال واذب عن رسول الله بالسيف وارمى بالقوس حتى خلصت الى الجراح قالت فرأيت على عاتقها جرحا له غورا اجوف فقلت يا ام عمارة من اصابك هذا قالت : اقبل ابن تميمه وقد ولى الناس عن رسول الله وهو يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجبا فأعرض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان ..

المرأة المسلمة مثخنة بالجراح :

كان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت شهدت احدا تسقى الماء وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لقماء نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانا الحاجزة ثوبها على وسطها حتى - جرحت ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول (جدة ضمرة) اني لانظر الى ابن قمينة وهو يضربها على عاتقها وكان اعظم جراحها فداوته سنة ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت

القوم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يطيق ما تطيقين يا ام عماره الطبقات ص ٤١٤ .
وصدق رسول الله فاي امرأة نرى جراح ابنها تنزف ثم تحته على مضاربة القوم بجراحه الداميات .

المرأة المسلمة مصابة :

جاء في الكامل لابن الاثير ان ام ايمن كانت تسقى الجرحى في الجيش فرماها حبان بن العرقمة بسهم فوقعته فأنكشفت فأغرق عدو الله في الضحك شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن ابي وقاص سهما لا نصل له قال : ارم به نرمي به سعد فوقع السهم في نحر حبان

المرأة المسلمة في أحـد

من نرف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمـد الجراح حتى اصبحنا فلما رجـع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ما وصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع اليه بخبر بسلامتها .

فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الطبقات ج ٨ / ٤١٣ .

وسبقى المسلمون في الارض يذكرون المرأة الفداية التي ائخت في الجراح دفاعا عن رسول الله ولتتها ام عبارة بمقامها في عليين فلقد افاقت من جروحها وهي تسمع رسول الله يدعو لها ولابنيها وزوجها اللهم اجعلهم رفقاى في الجنة فردد الصوت المفعم بالدم : ما ابالي ما اصابني من الدنيا . . . وستبقى الدنيا كلها ترنو الى هذه البطولات التي ساهمت في توجيه المعركة من الهزيمة الى النصر مثلتها ام عمارة الصحابية وغيرت مسيرة التاريخ . فلو انتهى المسلمون في احد لكان للتاريخ شان اخر . .

المرأة المسلمة صابرة صامدة :
وحين تنزل المحنة وتتناثر الجثث وينزف الجرحى ويسقطون بلا ساعد او عضد او رجل في هذه الظروف نريد المرأة المسلمة كذلك ، هل تقيم النواح في بيتها اربعين يوما ؟ او تجعل عمرها في حداد ؟ لنستمع الى المرأة النموذج في هذه الظروف ومر رسول الله بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نعو لها قالت فما فعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم قالو : خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت : اروني حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت : كل مصيبة بعدك جلل (اي صغيرة) ولعمري ان بطولة المرأة الدينارية وتجالدها لا يقل عن بطولة ام عمارة وهي تذود عن رسول الله . انه الارتباط الحي مع الرسول القائد الذي بلغ مرحلة التضحية بالاب والابن والزوج . .

المرأة المسلمة والجنة :

وهو الايمان العميق الذي قدم كل هذه البطولات قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله وهو على فرسه وسعد اخذ بلجامها فقال سعد يا رسول الله امي فقال مرحبا بها فوقف لها فلما دنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاه - بابنها عمرو بن معاذ فقالت : اما اذا رايتك سالما فقد اشتويت المصيبة (خفت وضعفت) ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد وقال لام سعد : يا ام سعد ابشري وبشري - اهله ان قتلهم تراققوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا الى اهلهم جميعا فقالت :

يا رسول الله من يبكي عليهم بعد هذا . انه نفس موقف ام حارثة التي جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله عن ابنها حارثة الذي

قتل فقالت يا رسول الله الا تحدثنى عن حارثة فان كان بالجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الأعلى .
اختي المسلمة

هذا المستوى الذي وصلت له المرأة المسلمة لم يكن ليتحقق لولا الايمان العميق ويكفي ان نضع مقابل هذه النماذج جميعا نموذج المرأة المشتركة واقصى حد بلغت اليه في اكبر شخصيات الشركات هي هند بنت عتبة .

لقد كانت تشجع على النزال في احد واكبر قيم الشرك عندها كي يثبت المقاتلون في النزال هي اشارة الفريزة الجنسية الهابطة فكانت تنشد مع رفيقاتها :

نحن بنات طارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق والمسك في المفارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق ولكنها تعرضت مرتين للخطر حدثنا عنهما الزبير رضى الله عنه قال : ثم رايته (اي ابو دجانه) قد حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها ويفسر لنا ابو دجانه ذلك فيقول : رايته انسانا يحمش الناس حمشا شديدا (اي يهجيهم على القتال) فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة . والمرة الثانية يوم فررن مذعورات من الموت كما يقول الزبير : والله لقد رايتي .

انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ماذون اخذهن قليل ولا كثير فما نراها اذن فارة او مولولة .

انها هي التي قادت النسوة المسلمات لصد هجوم الروم يوم اليرموك بأعمدة الخيام وذلك بعد ان ذاقت حلاوة الايمان والاسلام . .

والبطولة اذن منبعثة من الايمان - انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله - اولئك هم الصادقون .
الحجرات الاية ١٥

العقيدة

وارثها في بناء الجيل

بقلم: الدكتور عبدالله عزام
مدرس في طيبة شريعة - الجامعة الأردنية

الحلقة
٤

والان أين وصلت البشرية بعد أن اغلقت من ربقة الدين ولم تتقيد بعقيدة ثابتة ، ونادت بالتطور في الاخلاق والاديان وافكار والتقاليد ، لقد ظهرت اثاره - في أشد الدول رخاء من حيث المادة - ظهرت اثاره فكانت ١ - سوء في التوزيع ، ثرافا حش من ناحية وفقر مدقع من ناحية ، ترف من ناحية يقابله حقد وغيظ في قلب الفقير مما يجعل المجتمع على شفا بركان مهدد بانقراض طبقة على طبقة .

٢ - الكبت والقمع والخوف في الامم التي ادعى بعض حكامها انهم يريدون عدالة التوزيع ، وقامت الجازر على الطريق ، وسالت الدماء ، حتى تناقص عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي (٢٦) مليوناً في مدة ربع قرن . بمعدل المليون ونيف سنوياً ، وفي يوغسلافيا مليون مسلم .

٣ - الانحلال النفسي والخلقي الذي يؤدي الى تدمير الحياة المادية ذاتها ، لان الحضارة لا بد لها من ضمان يحميها ، ومؤيدات تحفظها فماذا غرقت الامة في وحل الجنس وعفن النزوات الحيوانية في المستنقع الاسن والتاريخ خير شاهد لقد اندثرت اثينا عندما عبدت الشهوة ،

وكذلك ذهبت الامبراطورية الرومانية التي استغرق بناؤها الف عام ، وسقطت روما على يد ضربات من قبائل متوحشة هجبة من الوندال والهون وذلك بعد أن الهت روما فينوس الزانية كآلهة للجمال ، وباخوس السكر كاله للخمر ، وكيوبيد الذي تقول اساطيرهم الموروثة عن اليونان انه ابن افروديت - الهة الحب التي زنت من ثلاثة الهة - فأصبح كيوبيد الها للحب .

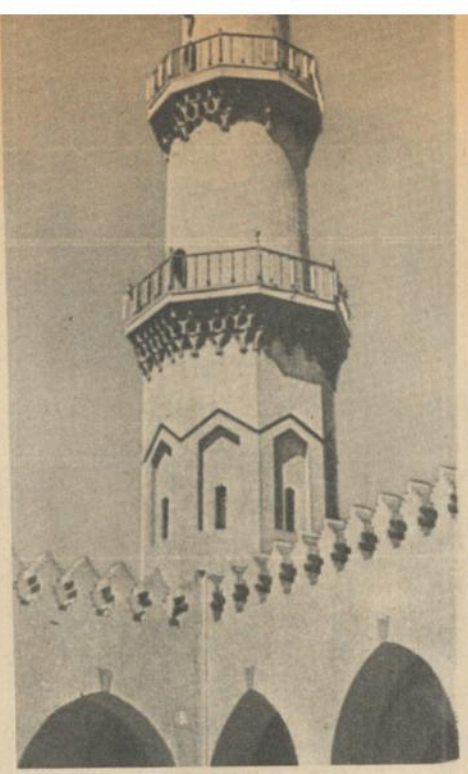
٤ - القلق العصبي ، والتمزق النفسي ، والامراض النفسية والعصبية والجسدية والقرح المعوية ، والشذوذ الجنسي ، وانفصام الشخصية ، والانتحاب الذي أصبح ظاهرة خطيرة في المجتمعات المترفة ، خاصة في قطاعات التمثيل والسينما والمسارح . والامراض الجنسية حتى خصصت مئات المستشفيات للأمراض الجنسية كالزهرى والسيلان ، ففي أمريكا مثلاً - كما تقول - دائمة المعارف البريطانية يخصص للأمراض الجنسية أكثر من الأمراض بمجموعها عدا السل ، وذلك لان ٩٠٪ من الشباب الأمريكي مصاب بالزهرى و ٦٠٪ مصابون بالسيلان و ٤٠٪ مصابون بالبرود الجنسي . ويموت

سنوياً ثلاثون الى أربعين الفا من الاطفال سنوياً بمرض الزهرى الموروث (١)

وهذا يؤدي الى عدم صلاحية كثير من الشباب للجندية فقد ردت فرنسا في الحرب الاولى سبعين الفا لهذا السبب ، وكذلك مليون من بين سنين ملايين في امريكا لا يصلحون للجندية . وهذا يؤدي الى هبوط مستوى الذكاء وقلة الاحتمال وبالتالي قلة في الانتاج . وبالتالي .

٥ - الخوف العالمي من الدمار الشامل في هذا العالم المضطرب . وشبح الحرب الرهيب يضغط على أعصاب الكثيرين ويقض مضاجعهم . ٦ - ميل بعض الشعوب الى الانقراض (٢) فمثلاً في فرنسا عدد الجاليات ثلاثة وثلاثون مليوناً من بين اثنين وأربعين مليوناً من سكان فرنسا الاصليين

٧ - بعض المظاهر التي تعبر عما تعانيه البشرية من حيرة وقلق وتعب . مظاهر الخنافس والهيبيين الذين اصبحوا يشكلون خطراً كبيراً على أمن أمريكا وأوروبا ويعقدون الاجتماعات التي قد تعدد بالملايين فهم من جميع الطبقات الاجتماعية ، في الشارع العام « اكلمهم وشربهم



وبرازهم ونكاحهم في مكان واحد
ووسط الشارع »

والان دعني أنقل اليك فقرة من
كتاب الشهيد سيد قطب « خصائص
التصور الاسلامي » (٣) وهو من
أنصح ما كتب سيد قطب رحمه الله -
اذ يقول :

« والمائل الواعي الذي لم يأخذه
الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم .
حين ينظر الى هذه البشرية المنكودة ،
يراها تتخبط في تصوراتها وأنظمتها
وأوضاعها وتقاليدها وعاداتها
وحركاتها كلها تخبطا شنيعا . يراها
تخلع ثيابها وتلقيها كالمسحوق ،
وتتشنج في حركاتها وتتلطم كالمسوس
.. يراها تغير ازياءها في الفكر
والاعتقاد ، كما تغير ازياءها في
الملابس وفق بيوت الازياء !...
يراها تصرخ من الألم ، وتجري
كالمطارد ، وتضحك كالمجنون وتعربد
كالسكير ، وتبحث عن لا شيء ؟
وتجري وراء أخيلة ! وتقف بأثمن
ما تملك ، وتحترق اقذر ما تمسك به
يذاها من أحجار وأضرار لعنة !
لعنة كالتى تحدث عنها الاساطير ،
انها تقتل الانسان وتحوله الى آلة ..
لتضاعف الانتاج ! انها تقضي على
مقوماته الانسانية وعلى احساسه

بالخلق والجمال والمعاني السامية
لتحقيق الربح لعدد قليل من المراهين
وتجار الشهوات ومنتجي الافلام
السينمائية ودور الازياء .

وتنظر الى وجوه الناس ،
ونظراتهم ، وأزيائهم وحركاتهم
وأفكارهم وأرائهم ودعواتهم . فيخيل
اليك انهم هاربون ! مطاردون لا
يلوون على شيء ولا يتثبتون من شيء ،
وهم هاربون فعلا ، هاربون من
نفوسهم الجائعة القلقة الحائرة ،
التي لا تستقر على شيء ثابت ، ولا
تدور حول محور ثابت ... وحول
هذه البشرية المنكودة زمرة من
المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية ،

وهذا الشرود القاتل .. زمرة من
المراهين ، ومنتجي السينما ، وصانعي
الازياء والصحفيين والكتاب ..
يهتفون لها بالمزيد من التخبط والصراع
والدوار ، كلما تعبت وكلت خطاها
وحنت الى الدائر المنضبط والمحور
الثابت ، وحاولت أن تعود .

زمرة تهتف لها: التطور .. الانطلاق
التجديد بلا ضوابط ولا حدود .. انها
الجريمة .. الجريمة المنكرة في حق
البشرية كلها .. وفي حق هذا الجيل
المنكود » (١)

والان تعال معي لاريك في الصورة
المقابلة الشخصية المسلمة والمجتمع
المسلم

الشخصية المسلمة التي بنتها
العقيدة ، فتجد صاحبها : مطمئن
النفس ، هادئ البال ، قرير العين ،
ليس بالقلق ولا بالحيوان ، حتى كان
يقول أحدهم

« نحن في سعادة لو علمها الملوك
لقاتلونا عليها » وقيل للعالم عبد الله
بن المبارك « من الملوك ؟ قال
الزهاد ، ثم قيل فمن السفلة ؟ قال :
الذين يأكلون بدينهم ، ثم فمن سفلة
السفلة ؟ قال : الذين يصلحون دنيا
غيرهم بتضييع دينهم . »

ولعلك تتذوق معي حلاوة الابيات
التي كانت تتغنى بها رابعة العدوية

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

وفي هذا المعنى يروى صهيب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
« عجا لامر المؤمن ، ان امره كله
خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن
ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له
وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا
له » (١)

والمسلم الذي استقرت العقيدة في
أعماقه لا يقلق لأسباب منها

١ - ليس هناك أسئلة في الكون
تحيره : فهو يعلم أن الله واحد ، وأر
هذا الكون كله من خلق الله « الله
خالق كل شيء .. » ، وهو يعلم أن
الانسان قبضة من طين ونفخة من
روح ، خلقه رب العالمين بيديه ، وبد
رحلته من الجنة ونزل الى الارض وار
له طريقا مستقيما توصله الى منازل
الاولى .

فحي على جنات عدن فانها
منازلك الاولى وفيها الخيب

ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود الى اوطاننا ونسلم (٢)

هذا الطريق المستقيم هو اتباع
القرآن والسنة ، وان له عدوا عنيد
سبب اخراجه من الجنة ، وهكذا كل
الاسئلة التي تحير الفلاسفة والمفكرين
أخبره عنها ربه فأراحه وطمأنه وصد
موثوق صادق يجيب له عن جميع
استفساراته

٢ - انه يعلم أن هذه الدنيا ليست
النهاية والجزاء ليس في هذه الارض
وأن الى ربك المنتهى « وان ليس
للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » (٣)
فما فاتته في الدنيا سيعوض عليها
في الآخرة ، والحياة الدنيا بالنسبة
للآخرة كساعة من نهار ، « فما متاع
الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل »
التوبة ٣٨

العقيدة

وأثرها في بناء الجيل



وراء كل حدث وفوق كل نفس وهو (فعال لما يريد) وغالب على أمره ، ولا معقب لحكمه ، واليه يرجع الأمر كله ، والله خزائن السماوات والأرض يعز من يشاء ويذل من يشاء .

وهذا الاعتقاد يجعل الإنسان أعز من على الأرض « من كان يريد العزة فله العزة جميعا » خاطر ١٠ . وهذا الاعتقاد هو الذي أخرج أمثال ابن تيمية الذي تحدى حكام زمنه الذين زجوا به في سجن القلعة قائلا « ماذا تصنعون بي ؟ ان قتلي شهادة وان سجنني خلوة ، وان نفني سياحة » ولهذه العقيدة إبنائها البررة في كل زمان ، فليصغ الى العز ابن عبد السلام من وراء القرون وهو يرد على رسول الملك الصالح إسماعيل الذي أرجاه ان يعتذر للسلطان ويقبل يده حتى يعيد اليه مناصب القضاء فقال : « والله لو قبل يدي ما قبلت ، يا قوم انتم في واد ونحن في واد ، الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به » .

وفي هذا العصر كان من إبنائها البررة الأستاذ سيد قطب الذي كانت تعرض عليه مناصب الدنيا من وراء القضبان ولكنه آثر الزنزانة على البريق الخادع والألاء الكاذب وكان يقول « ان اصعب السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة ، لترفض ان تكتب حرفا واحدا تقربه حكم طاغية »

وكان يقول « لماذا استرحم ؟ ان كنت محكوما بحق فأنا ارتضي حكم الحق وان كنت محكوما بباطل ، فأنا أكبر من ان استرحم الباطل » .

وهذا كله يسكب الطمأنينة في قلبه والسعادة في أعماقه ، وهذا يجعله يترفع على الصغائر وسفاسف القول والعمل ويهتم بما عظم من الأمور

وهذا يربي عنده التضحية والبذل حتى انه ليبذل روحه في سبيل الله طمعا فيها هو أكبر من النفس والأرض وهو الجنة ، ولعلك تذكر معي ما قاله خالد بن الوليد رضي الله عنه لملك الروم « جئتكم يقومون بحبوت الموت كما تحبون الحياة »

وهذه التربية الإسلامية العالية هي التي جعلت المرأة من بنى عبد الدار عندما أخبرت باستشهاد زوجها وأخيها وأبيها تقول : ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الخير قالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل « أي هينة

وهذه العقيدة التي ربت أمة قطب الكاتبة الإسلامية المعاصرة شقيقة المرحوم الأستاذ سيد قطب ، هذه المرأة التي تقدم لخطبتها أمر فرفضت وتقدمت سفر فابت وأثرت أن تخطب أحد المحكومين بالاشغال الشاقة المؤبدة سنة ١٩٦٣ وانتظرت عشر سنوات — أطول خطبة في التاريخ كما نظن — وفي هذا العام ١٩٧٣ خرج زوجها من السجن وتزوجت .

٣ — وهو مطمئن لانه يعلم أن الرزق محدود والاجل مقدر « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ، كتابا مؤجلا » ال عمران « وفي السماء رزقكم وما توعدون » الذاريات ٢٢

والاطمئنان الى أن كل شيء في هذا الكون بقدر . وأن الله — عز وجل



تفسير غريب

للمعجزة

لا يؤيده دليل من الشرع
ليس في اعتقائد مجال للمجامله

بقلم: الشيخ عثمان صافي

المعجزة
خرق للقوانين
الطبيعية

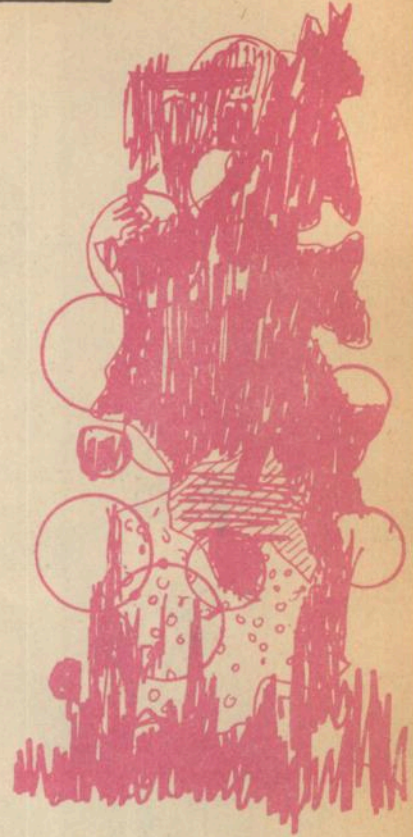
طلعت جريدة الاخبار القاهرية مؤخرا في صفحتها « يوميات » بفكرة غريبة عن المعجزة . فتحت عنوان « معجزة الانبياء » قال كاتب المقال احمد الزين بعد استفسار : « ما هي المعجزة .. كيف تتم .. وما هو الهدف منها .. » الخ .
« وعلم الله سبحانه وتعالى .. وكلمات الله هي القوانين الحقيقية في هذه الدنيا .. القوانين الثابتة التي لا تتغير .. فكلمات الله هي القوانين الازلية .. ومن هنا فان كل شيء

بقانون .. كل شيء في هذا العالم له قانون .. الخلق له قانون .. والحياء لها قانون .. والريح لها قانون .. والشمس لها قانون ... والقمر والكواكب ... وكل شيء خلقه الله له قوانين ثابتة بعضها نعرفه وبعضها لا نعرفه .. وبعضها نعرف اجزاء منه وبعضها لا نعرف شيئا عنه .. كل شيء يخرج عن علم القادر الى علم غير القادر بكلمة « كن » .. ما





للمعجزة



الى ان ينهي مقالته بالقول : « المهم ان خاتم النبيين .. قد اعطى نهاية معجزات الارض .. واخر القوانين . التي قد يصل اليها الانسان الا في الآخرة . هذه بعض نقاط عن الاسراء والمعراج .. والله اعلم » (الاخبار ٣-١-١٩٧٥) .. والنقاط في المقال هي لكتابه .

وكانت قد سبقت الاخبار بالفكرة جريدة الجمهورية - القاهرة ايضا - في جدل حول الاسراء والمعراج في ذكره الآخرة السابقة . فتحت عنوان « حول الاسراء والمعراج » يقول عبد المنعم السباعي بعبارة اكثر وضوحا :

« علم الله - ان رحلة الاسراء والمعراج ، ومعجزات الرسل ، تبدو لنا كما لو كانت خوارق لحقائق الكون الثابتة ، ولكن بالنسبة لما نعرفه فقط من هذه الحقائق ، والمقطوع به اننا لا نعرف منها الا النزر القليل جدا والمقطوع به ايضا ، ان هذه الظواهر التي يتخللها الشيخ الشعراوي (وهو احد الفرقاء في المناقشة : ع.ص.) ، خوارق لحقائق الكون ، كان وجودها سابقا في علم الله .. ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها ! » (الجمهورية ١٦-٨-١٩٧٤) .

الذي يحدث عندها تقع المعجزة ... الذي يحدث انه في هذه الحالة ان الله يطلع نبيه على هذا القانون .. يعطيه له .. بكلمة « كن » وفي هذه اللحظة يتلاشى حاجز الزمن الموجود .. ويطلع النبي على اسرار يحجبها الزمن وتحجبها الحياة نفسها .. يتلاشى هذا الحاجز تماما بكلمة « كن » .

وبعد هذا الذي يشبه الاستدراج للقارئ ، وعرض خاطف لقصة الاسراء والمعراج لسبب سيأتى ، يخلص الكاتب الى القول :

« ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما نعرف به سر قوانين كل المعجزات التي حدثت .. ولكنه لن يعطيها قانون الصعود بالجسد الى العرش .. الى السموات العليا .. الى العرش . لن يعطيه لها الا في الآخرة .. الا بعد نهاية هذا العالم كله .. وهذا العالم له نهاية » .

ونحن لا يعني ان يكون كل من الكاتبين صحفيا ، او متخصصا ، وما لنا من حق ان نحجر على العقول . كما انه ليس مما يهنا كذلك - من حيث المبدأ ، احتمال ان تشكل الفكرة الشاذة هذه عن المعجزة ما يشبه الارتداد ، على الاخص في عبارة احمد الزين « ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما نعرف به سر قوانين كل المعجزات التي حدثت .. » فمثل هذا الافتراض لا يقف عند حدود القسح بالاعجاز وحسب ، بل يبطل ان يكون له معنى فيما لو غدا شائعا على الصورة التي ذهب اليها خيال الكاتب حتى ينتفى هدف الحكمة الالهية التي خصت الرسل المكرمين بخرق العادات ولا يبقى للمعجزة من دلالة . ولا يشفع للكاتب استثنائه الصعود الى العرش من سائر المعجزات الاخرى ، ناهيك بما في دعواه « ان الله سيعطى البشرية علم الصعود الى العرش في الآخرة » من تهافت . اقول : لا يعني ذلك كله لان الله تعالى سبق له ان ترك الخيار لعباده : « وقل : الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ... » ولكن المهم في الامر ، البدعة من الرأي فيما يخص المعجزة ، وان من اختار لنفسه الكفر ، فليس له ان يدعو اليه ، ويسم العقول به ..

□ ويعلم - من عنده ادنى الملم بالمعارف الشرعية الاسلامية - ان « المعجزة » تمثل احدى كبريات الدعائم التي يركز عليها اثبات رسالات الانبياء المبعوثين من قبل الله تعالى . وان « الاعجاز » كان « الآية » - حسب التعبير القرآني - اى الشاهد الدال الذي يجريه الله تعالى على يد رسله لمواجهة تحديات المعاندين الذين كانوا يستكبرون عن الاستجابة ، ويعلقون متابعتهم لهم - عنادا غالبا - على ان يؤيدوا من الله باعجوبة يعجز البشر عن ان يأتوا بمثلها .

ومعلوم - ايضا - ان السلف والخلف من علماء المسلمين رحمهم الله تعالى - على مختلف اختصاصاتهم

فسروا المعجزة بأنها « خرق للعادة » يجري على يد النبي . وان معنى خرق العادة هو ابطال السنن الكونية المعتادة ، من امثال سلب خاصية الاحراق ، وقلب العصا حية ، وامثال ذلك من المعجزات المعروفة والمروية في القرآن الكريم كتاب الله تعالى . ومن المعروف — كذلك — ان « السنن الكونية » التي تخرق بالمعجزة هي ذاتها ما يسميه العلماء — بالمفهوم الشائع اليوم — « قوانين الطبيعة » مادية كانت او غير مادية . هذا ، ولم نعلم ان احدا من علماء السلف — القدامى منهم او المتأخرين — خرج عن المدلول المجمع عليه للمعجزة والذي يتلخص بأنه « خرق العادة » وان خرق العادة يعنى ان يأتى ما يجري على يد الرسول لا على وفق القوانين الطبيعية ، بل نقضها وابطالها ، وان المسلمين — قاطبة — قد وقفوا عند هذا الحد ، بصدد قضية المعجزة والاعجاز من الناحية هذه .

□ غير انه — بعد اختلاط المفاهيم التي اثقلت بها الساحة الفكرية ، والتسمم الذي اصاب بعض العقول ، وجهالة جبهة من الذين نصبوا انفسهم — او نصبوا — قادة فكر للناس ، وتطفلوا بحشر آراء لهم في الشؤون الاسلامية انتمائهم الى جماعة المسلمين — وغير ذلك من العوامل ، بسبب ذلك كله ، يشهد المسرح الكلامي آراء غريبة وشاذة بين الحين والآخر ، على غرار المنقولات السابقة ، التي هي نماذج منها .

وقد لا يكون لامثال هؤلاء ممن تطلق عليهم القاب « المتقنين » او « المفكرين » او « الصحفيين » الخ ، قد لا يكون لهم من حوافز سوى ان تأتى كتاباتهم مثيرة للفضول وباعثة على القراءة ، او مجرد تأدية عمل وظيفي . . غير ان امثال هذه الآراء التي تنثر هنا وهناك ما لم تخضع للتحقيق والتحليل ، فانها قد تكون مدمرة ، ومدمرة لفتح ابواب للتماهي في النشاز . ولها من النتائج ما لا يستطيع تقديره سوى ندرة من المراقبين المختصين .

□ وحسب اصول البحث ، فان فكرة هؤلاء — التي تلخص بأن « المعجزة قانون يخرق قانونا ، وان الله يطالع انبياءه عليه ، وان الله قد يعطى البشرية من العلم ما تعرف به سرها . . الخ » — الفكرة هذه تشكل دعوى تتطلب الاثبات . والمصادر التي يمكن ان يلجأ اليها كخزان لاثباتها ثلاثة : الشرع ، والعقل ، والعلم . ١ — اما فيما يتعلق بالشرع ونصوصه فمرفوض من حيث الاساس كل افتراض يزعم ان ايا من النصوص الشرعية — الوحي من كتاب او سنة — قابل للدلالة على الفكرة . وذلك لان القضية كانت محل مناقشات مستفيضة وابحاث واسعة النطاق على مر العصور الاسلامية ، ولم يكن المسلمون يجهلون عناصرها بما فيها ما يسمى اليوم « القوانين الطبيعية او العلمية » والقوانين هذه ليست سوى ما ذكر الله عز وجل من تسميته له « سنن الله » . وعليه فان اي زعيم — محدث ومبتدع يصطدم ويتعارض مع ما سبق وقرره السلف ولا يقره قرآن او سنة ، فهو مرفوض جملة وتفصيلا ، ويعتبر منطويا على تجهيلهم بما كانوا — هم — اعلم به منا ، من فهم كلام الله تعالى واحاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

٢ — واما فيما يتعلق بالعقل ، فعمل اهم ما يلفت النظر من هذه الزاوية قول السباعي : « ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها يقصد معجزات الرسل : ع.ص.) وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها » . ويرتب الكاتب هنا ما يسمى — في اصطلاح علم المنطق — تلازما ، بين سبق علم الله بالمعجزات وبين ان تخضع لقوانين ، وعبارته توحى بحتمية هذا التلازم ، حيث اعتبر انتفاء من غير المقبول عقلا . والتلازم المزعم لا سبيل الى اثباته ما لم يمتنع الانفكاك بين الامرين . وعليه فان طريقة نقضه تتم بعرض احتمال مقابل ، يمكن صياغته على الوجه الاتي : « ما هو المانع —

المنطقي — ان تأتى المعجزة كحادثة مستقلة ، مبجلة للسنة المعتادة ، من غير ان تخضع لاي قانون ، بل تنفرد بطبيعتها وهويتها ، وهو عين ما قرره علماء التوحيد قاطبة ؟ » . نحن نستطيع ان نفهم انه — من المنتع — عقلا وشرعا — ان يصدر شيء عن الله عبثا ، وان من المحال ان يحدث شيء من مجريات الاحداث الكونية خلاف معلوم الله ، — والتلازم هنا بين علم الله الازلي وظهور مقتضاه الى الحيز الواقعي واضح ، ولكن شتان بين هذا التلازم ، والتلازم المدعى ، والذي لم يتجاوز كلام كل من الكاتبين حدود الادعاء بصده . غير ان من يسبر غور القضية ،

ويتأمل فيها من خلال الآراء والمذاهبات الكلامية ، يجد ان كلا من الاصل المقرر والموروث بشأن المعجزة ، والمبتدع ، هو من افراز اتجاه عقائدي مخالف للآخر . فبينما بنى علماء التوحيد وسواهم تفسيرهم للمعجزة على انها خرق للعادة ، بنوا رأيهم هذا على معطيات واقعية (شذوذ كل معجزة عن القوانين الطبيعية) وعقلية وشرعية في الاساس (لارتكازها على صفات الله تعالى ، القدرة والارادة منها على وجه الخصوص) وان الله تعالى هو فاعل بالاختيار — وهو بالتالي خالق للقوانين الكونية وله ان يعطلها حسبما شاء بموجب قوانين او ان يخص رسله بتعطيل خاص وعارض لها دون ان يحدث ذلك عشوائيا بل بحكمة يعلمها الله ، اقول : بينما تستند النظرة الاسلامية الى هذا الاصل ، نرى فكرة « قانونية المعجزات » تحمل ملامح الرؤية الفلسفية التي تعتمد على العلية والحتمية التي يعتنقها الفلاسفة ، وسبق للمعتزلة ان نزعوا اليها بعض الشيء في امثال نظرياتهم من وجوب الصلاح والاصلاح على الله تعالى ، وترتب الثواب والعقاب على العمل ترتبا ضروريا ، وما اشبه ذلك ، مع العلم باننا لم نجد ان ايا من المعتزلة خالف جماعة المسلمين بصدد المعجزة من الناحية موضوع البحث .



للمعجزة



ولا يعذر هؤلاء بالانبهار بالمنجزات العلمية التي لعبت دورها في خلق هذا النمط من التفكير ، اذ اي من تلك المنجزات — كالصعود الى القمر — وغزو الكواكب او زراعة الاعضاء — او حتى ما لم نعلم من مبتكرات العلم — لم يخرق عادة ، بل لا تزال سنن الله تستعصى على طموحات العلماء وتقف — باستثناء ما يذله الله للانسان منها — سدودا منيعة في وجه المزيد من تحقيق المغامرات .

ولكن ، ما مدى صلة قضية « المعجزات » بالعلم وقوانينه ؟ من المعروف ان العلم يبحث في « الظواهر » الطبيعية ، فهي مادته يكتشف قوانينها في اطار معطيات



ان النظرية المزعومة — بشأن المعجزة — بشعبها — تنطق بصورة واضحة ، بامتناع ان ينقض قانون طبيعي من قبل الله ما لم يخضع مثل هذا النقص لقانون ، والفرضية هذه تقيد — بشكل سافر — قدرة الله تعالى وتضع حجرا على ارادته ، وتجذب الازهان — بصورة شعورية او دون شعور — لتوهم ان الله يتعين عليه ان يكون اسيرا لقوانين ! وهذا منزلق خطير نحو المادية ..

وقصارى القول : ان ادنى ما يعترض به على الفكرة المزعومة ، هو انها غير لازمة عقلا ، ولا برهان عليها — شرعا ، وهي مجرد فرضية مدعاة ، المسلمون في غنى عن الخوض في جدل لا طائل وراءه حولها .

٣ — واما علميا ، فليس مما يغرب عن البال ان الفكرة هذه متأثر اصحابها الى حد بعيد بالعقلية العلمانية التي غدت تهيم على الكثير من العقول ، حتى غدا يشق على البعض التصديق بشيء لا يخضع لقوانين ، وهذا احد منافذ توهم انكار الغيوب ، حتى اذا اعترت الخشية البعض ان يجرعوا على التصريح بجحودها يلتمسون التعليقات والتفسيرات الشاذة . حتى يمكن القول بان امثال هذه الاراء غالبا ما تصدر عن اناس يعانون تازمات نفسية (سيكولوجية) من جراء مشقة التصديق بالغيوب ، وبالمعجزات ..

محددة ، ولا يتجاوز اختصاص العلم وصلاحيه العلماء ذلك . وعليه ، فان « المعجزة » التي هي « خرق » للقوانين — المعروفة عند العلماء — لا تدخل في اطار ملاحظاتهم او اختباراتهم بحال ، ضرورة انها ليست بمتناول ايديهم ، فباب النبوة قد أغلق ، والمعجزات — المادية — دخلت التاريخ ، ولم يبق من المعجزات سوى القرآن الكريم المعجزة المعنوية . وبأختصار : ليس للعلم ان يثبت — او ينفي — المعجزة ، فضلا عن ان يقرر قانونيتها . بل الاقرب الى المتعقل ان يعتبرها خارجة عن القوانين الطبيعية فيما لو شوهدت من مختبرات علمية مختصة . ولو تسنى لعلماء ان يتفحصوها لقطعوا بانها ظواهر حقيقية ثابتة ولكنها شاذة عن السنن المعتادة سيما وان لكل منها مواصفات خاصة الامر الذي لا يتفق مع مبدأ القانونية الذي يتوجب — علميا — ان تكون له صفة شمولية حسبما تقرره المنهجية العلمية واذا كانت عصور المعجزات لم يكن اهلها يمتلكون وسائل الاختبار الحديثة . غير ان التحقيق متهافت ثبت بالمشاهدة العينية وهي الوسيلة الاولى والاساسية في دراسة الظواهر وتم ذلك من قبل الذين عايشوها ، ونقل بالتواتر عبر الاجيال والعصور حتى جاء القرآن الكريم مصدقا لها . وقصارى القول : ان الله عز وجل قد امرنا ان نقف عند حدود المتيقن : على الاخص في الشؤون العقائدية : « ولا تقف ما ليس لك به علم » ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى »

□ وكلمة ختامية : ان البحوث العقائدية لا تقبل المجاملة ، واذا كان يسوغ لنا ان نعتبر ما يثار من مشكلات ظاهرة صحة ، فذلك حين يطرح على صورة تساؤلات يسمح بالرد عليها ، ونشر الردود في الصحف ذاتها التي تطرح امثال هذه القضايا على صعيد التناظر ... وليس كسموم تلوث المناخات الفكرية والعقائدية ، ثم تكون كل محاولة لاحقاق الحق .. وكشف الاشتباه .. ممنوعة .. والله الهادي سواء السبيل .



الزواج

والطلاق

بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية

الحلقة
٤

بتعلم الأستاذ:
عز العرب فؤاد

نظام تعدد الزوجات

كان نظام الزواج في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة ذو نزعة فردية (٢٩٨٠ - ٢٧٥٠ ق.م). ونحن هنا ننقل ما قاله الدكتور شفيق شحاته في هذا الصدد والذي يمكن تأكيده استنادا الى المصادر التي ذكرناها هو ان القانون الذي كان يحكم الاسرة في ذلك العهد كانت تتكون من الاب والام والاولاد .

وقد كان لكل مصري حق التزوج من امرأة واحدة فقط. وهذا ظاهر في النقوش التي وجدت على المقابر ، وواضح أيضا في التماثيل التي خلفها لنا ذلك العهد .

فالزوج والزوجة يظهران في تماثيل الاسرتين الثالثة والرابعة في حجم واحد واقفين جنباً الى جنب على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق والثابت من وثائق هذا العهد أن المرأة المتزوجة كانت تستطيع أن تتعاقد وتتملك ، العتارات ، ولا يظهر أنها كانت تحتاج الى إذن من الزوج أو إجازته . ماهلية الاداء كانت عندها كاملة مما يدل على أن ذمتها المالية كانت منفصلة تماماً عن ذمة زوجها . (١) .

أما بقية العهود التي تلت عهد الاسرتين الثالثة والرابعة فقد عرفت نظام ، تعدد الزوجات .
— ففي عهد الاقطاع الذي ساد مصر القديمة من عهد الاسرة الخامسة الى عهد الاسرة العاشرة أي من سنة ٢٧٥٠ الى ٢١٦٠ ق.م. عرف نظام تعدد الزوجات وانتشر بين الاقطاعيين والقريبيين منهم من أصحاب النفوذ والثراء .

بل ان نظام الاسرة نفسه قد تغير فامتسعت الاسرة ولم تعد مقصورة

اعتبر أصحابه تعدد الزوجات من الشرور المستطيرة . فيذكر هذا المخطوط مثلا « اذا رأى انسان وجهه في مرآة فذلك شر وتأويله زواجه بزوجة اخرى » .

ولقد عاتب أحد الأزواج زوجته المتوفية وهو يناجي روحها بكلام طويل ننقل منه الفقرة « وما هجرتك أو دخلت دارا غير دارك » . ولقد قال الحكيم « بنجاح حطب » ، أيضا ضمن نصائحه للزوج « وسوف يكيدها ان تعاشرها ضرة في دارها » . فالقانون الذي كان سائدا في هذه الفترة كان لا يمنع التعدد ولم يحد منه الا أن هذا التعدد لم يكن شائعا اللهم الا عند فئة قليلة من الناس الاثرياء اذا لم يكن هذا العهد الاشتراكي اشتراكيا بمعنى الغاء الفوارق بين الطبقات الغاء تاما ولكن كانت هناك فئة من الناس مرتفعة الدخل .

ولم يكن أيضا جميع الزوجات في حالات التعدد متساويات في الحقوق فقد كان لاحداهن الاولوية على غيرها دون سائر الزوجات الاخريات . فهذه ربة البيت « بنت بر » وفي بعض النقوش تظهر الزوجة الثانية واقفة خلف الزوجة الاولى وخلف الاولاد جميعهم ، في حين أن الزوجة الاولى ترى جالسة على مقعد مرتفع وفي مكان الصدارة على أن هناك نقشا آخر يصور لنا شخصا جالسا والى جانبه امرأتان كل منهما تحمل لقب « بنت بر » أي ربة البيت . وهذا النقش يرجع تاريخه الى عهد الاسرة الثانية عشر .

— ولقد عرر نظام التعدد وكذلك في العهد الاموني الذي تلى العهد الاشتراكي هذا ، كما عرفه العهد الاقطاعي الثاني الذي يعتبر آخر عهود الفراعنة في مصر تدل على ذلك الوثائق التي ذكرناها والخاصة بعقود الزواج التي تمت في تلك الفترة . خلاصة : — نخلص من هذا الى أن نظام تعدد الزوجات قد عرفته مصر القديمة في جميع عصورها عدا عهد الاسرتين الثالثة والرابعة وربما الاسرة الاولى والثانية ، حيث كان يسود هذه الفترة نظام ذو نزعة فردية .

على الاباء والابناء ممن يجمعهم عامود النسب ، بل ان الحواشي والاعمام والاخوال واولادهم يدخلون في تكوين الاسرة .

لقد أصبح في هذه الفترة من حق الرجل ان يتخذ لنفسه أكثر من واحدة ، والذي يدل على ذلك ان الامير (مري - عا) من الاسرة السادسة تصوره النقوش محاطا بست زوجات . ولكن يلاحظ أن زوجة واحدة من هذه الزوجات اسمها (ايس) تظهر في النقوش الى جانب زوجها وفي حجم زوجها .

اما الزوجات الخمس الاخريات فيظهرن في حجم صغير وهن يقدمن واجب الاحترام الى كل من الزوج (مري - عا) وزوجته الاولى (ايس) وهذه الزوجة تحمل بدون غيرها لقب الاميرة ، فهي قد كانت اذن تتمتع دون غيرها بحقوق الزوجة الكاملة .

على ان الاخريات كن مثلها زوجات شرعيات للامير (مري - عا) وقد انجبن له اولاد شرعيين كما تدل على ذلك النقوش .

— وفي العهد الاشتراكي الذي تلى هذا العهد بعد الاسرة العاشرة عرف نظام تعدد الزوجات أيضا ، فمن الثابت أن نظام تعدد الزوجات ظل معمولاً به طوال تلك الفترة ، فلم يعد القانون المصري في ذلك العهد الى ما كان عليه في الدورة الاولى عندها كان النظام الفردي سائدا .

على ان هذا النظام أصبح امرا شائعا وقد وجدت مقابر منحوتة في جوف الصخر ليست من زوجات الملك (نيب - حتب - رع) من الاسرة الحادية عشر ، وورد في بعض النصوص أن احدا الاشقياء كان متزوجا من أربع نساء .

ويبدو أن نظام التعدد هذا كان من الأمور غير المحبوبة لدى الناس ، فلقد وجد مخطوط لتفسير الاحلام ترجع كتابته الى القرن العشرين ق.م

نظام التسري

١ — لم يعرف نظام السري في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة ، كما لم يعرف نظام تعدد الزوجات ، اذ تفرد هذا العهد بنزعة الفردية كما سبق أن قدمناه .

٢ — أما في العهد الاقطاعي الذي ساد في الفترة ما بين الاسرة الخامسة والعاشرة فقد عرف هذا النظام ، اذ كان للرجل في هذا العهد عدد من الحظايا والسري وهؤلاء لم يكن من الزوجات الشرعيات ، والنصوص التي تشير الى ذلك كثيرة .

فلقد كان الرجل يتباهى بعدد حظاياه أو سريه ، ولكنهن لا يذكرن في النقوش باسمائهن ، ولا تذكرن في النصوص أسماء اولادهن مما يدل على أن من يولد لهن لم يكن من الاولاد الشرعيين . وقد كان الولد الذي يولد من الحظايا ينسب لامه دون أبيه (١) ٣ — ولقد ظل نظام التسري شائعا في العهد الاشتراكي أيضا كما كان سائدا في النظام الاقطاعي البائد .

فلقد جاء في بعض الخطابات الخاصة التي كتبها أحد الامراء في عهد الاسرة الحادية عشرة الى اهله يوصي فيها المدعو (حقد تحت) اهله بان يعنوا بحظيته (ايخاب) ويقول لابنه : احذر ايقاع الضرر بحظيتي ، فانك لست شريك في املكي . وافهم ان هذه هي حظيتي ، ومن المعلوم أن حظية الرجل يجب أن تعامل معاملة حسنة . ويبدو من هذا أن الحظايا كن يقمن مع الاسرة ويعتبرون من افرادها .

وقد جاء أيضا في بعض الخطابات: كيف يمكن أن أعيش معكم في دار واحدة لم تحترموا حظيتي اكراما لي ؟ .

٤ — ولقد ظل هذا النظام سائدا بقية عهود الفراعنة أي في العهد الاموني الذي تلا العهد الاشتراكي حتى نهاية الاسرة الثلاثين ولكن بدرجات متفاوتة .

والظاهر أن هذا النظام كان مرجعه الى أحد الأمور الثلاثة الآتية:

الامر الاول : حب النساء وجمعهن تحت سيطرة الرجال سواء كن زوجات شرعيات أو جوارى .
وكان هذا المعنى عند فئة قليلة من الناس وهم أصحاب الثراء الفاحش والغنى العريض .

الامر الثاني : كان الرجل يحرص على أن يكون له ذرية كثيرة لمعاونته في عمله الزراعي فكان عنده عدد من الاولاد الشرعيين وعدد آخر كبير من الاولاد الذين ولدوا من الحظايا والذين لا يعترف بهم القانون ولا يرتب لهم حقوقا كسائر الابناء .

فكانت الاسرة المصرية بالنسبة للرجل الفلاح على هذه الصورة كشركة مالية يديرها رب الاسرة وعبيدها الذي يدخل في جيبه كل نتاج أفراد أسرته .

الامر الثالث : ويبدو كذلك أن الحظايا كن من الاسلاب الحربية ، فالخطاب الذي — يتضمن العبارة : « كيف يمكن أن أعيش معكم في دار واحدة اذا لم تحترموا حظيتي أكراما لي ؟ قد أرسله الى أهله جندي من الجنود المحاربين اسمه « سففرو » .

مركز المرأة

المرأة المصرية في تلك العهود كانت حجر الزاوية في الشؤون المتعلقة بالمنزل وإدارته دون منازع . فهي التي كانت تستيقظ في الصباح الباكر لتعد الطعام لافطار زوجها وأولادها . ثم تقوم بالعمل بقية اليوم من غسل الملابس والأواني واعداد الطعام واعداد الخبز من طحن وخبز الى غزل ونسج وحياسة الملابس ورتقها . وكانت أيضا تختلف الى السوق لتبيع طيورها وزبيدها وما نسجته من أقمشة دون إهمال الصغار الذين تعنتي بهم وترعى شئونهم .

وهذا العمل الشاق يذهب بنضارتها وبذوي عودها قبل الاوان ، ولكنها مع ذلك تظل سيدة البيت التي يجبها زوجها ويحترمها ويوقرها أولادها . ولهذا تبوات المرأة المصرية مكانتها الممتازة في الاسرة والمجتمع تستمتع فيها بنصيبها ، الكامل من الاحترام والتقدير .

فهي كابنة كانت ترث من والديها نصيبا يساوي نصيب الابن تماما (١) وكزوجة كانت تعتبر سيدة البيت بحق إذ كانت تروح وتغدو كما تريد ، تحدث من تشاء وتفعل ما تشاء دون أن تجد نفسها مضطرة الى تقديم حساب عن تصرفاتها لاحد .

وكانت تختلط بالرجال دون حجاب وتلقى دائما قسطا موفورا من الاجلال والاكبار .

— كانت المرأة في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة تظهر بجانب زوجها على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق ، فقد كانت ذمتها المالية منفصلة تماما عن ذمة زوجها . فهي كانت تباشر حقوقها المالية وتتصرف فيها تملك بلا حاجة الى اذن زوجها أو موافقته . على أن مركز المرأة قد تغير في العهد الإقطاعي الاول الذي امتد من الاسرة الخامسة الى الاسرة العاشرة إذ لم تكن المرأة في ذلك العهد مساوية للرجل في الحقوق .

ومما يؤكد ذلك أن النقوش والتماثيل التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الخامسة والسادسة تمثل المرأة في حجم ضئيل هو دون حجم الرجل بكثير ، ثم انها كثيرا ما تبدو فيها المرأة راكعة عند قدمي زوجها تقدم له واجب الطاعة .

بل أن النقوش تؤكد أكثر من ذلك ، فالمرأة في هذا العهد كانت في مركز أدنى من مركز ابنها البكر .

فالنقوش تظهر لنا هذا الابن ممسكا بعضا السلطة وأمه الى جانبه في حجم صغير شأنها في ذلك شأن سائر أفراد الاسرة . . وقد استنتج الاثريون من هذا كله أن المرأة قد ضعف شأنها في ذلك العهد ، وانها قد خضعت فيه تماما لسلطة رب الاسرة وهو الاب ومن بعده الابن الأكبر .

ولذلك يمكننا القول بأن الزوجة قد فقدت في هذا العهد أهلية مباشرة الحقوق وأن زوجها كان يتولى عنها مباشرة هذه الحقوق . فلم تكن تستطيع أن تتصرف في أموالها بمفردها بل كانت تحتاج الى اجازة الزوج ان كان لها زوج .

أما اذا توفى عنها زوجها فانها كانت تقع تحت سلطة ابنها الأكبر أو سلطة الوصي اذا كان زوجها قد اختار لها وصيا . والمرأة بهذا كله قد دخلت في عداد الأشخاص ناقصي الأهلية .

— وبالرغم من ذلك كله لم تفقد المرأة حق التملك إذ من الثابت انها كانت تقطع الضياع اقطاع تملك أو اقطاع استغلال .

وقد كانت تستوهب زوجها الهبات فلقد وهب « أيدو » زوجها « دسفنك » وقد كانا يعيشان في عهد الاسرة السادسة بعض الاملاك .

وقد جاء هذا النص الذي يشير الى هذه الهبة أن الاموال الموهوبة قد أصبحت ملكا خالصا للزوجة وقد وهبها زوجها اياها لما لها في قلبه من المنزلة . (١)

— ولقد ظلت العلاقة بين الزوج وزوجه في جميع العصور تصور بطريقة تعبر عن الاخلاص والوفاء .

فاذا جلس الواحد منهما بجانب الآخر فاننا نرى الزوجة تلف ذراعها حوله دليلا على حبها له وانعطافها نحوه ، واذا ما ذهب لصيد الطيور البرية في المستنقعات فانها ترافقه في قارب الصيد هي وابنته الصغيرة وقطعة المدللة .

وفي مختلف مناظر الحياة اليومية تمثل المرأة تصحب زوجها حين يقوم بجولاته في صناعته وتراقب الصناعات أثناء عملهم وتشهد عملية تمديد الماشية ، وتشرف على عمال الحصاد في الحقول .

(١) كتاب دليلك في اغرب عادات الزواج في العالم تأليف الاستاذ فريد فوده ، فكري عطوه (١) تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) طبعة وزارة الثقافة والإرشاد المجلد الاول ج ٢ ص ١٤٢ .

(١) تاريخ القانون الخاص في مصر ج ١ طبعة سنة ١٩٥٠ للدكتور شفيق شحاته ص ٢٠ ، ٢١ .

(١) انظر نظام الامومة في هذا البحث . (١) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والإرشاد المجلد الاول ج ٢ ص ١٤١ . (١) راجع برستد ١ - ١٢٢ ، وبريمن ٢ - ٣٧٠ .

محاضرة الدكتور

المهدي بن عبود في جمعية الاصلاح



والمسيحية نسبة للمسيح والبوذية نسبة لبوذا . وهذا هو طريق النجاة وهو ما يسمى اليوم بالفكر العلمي ، وحيشا كانت المصلحة فثم شرع الله . ولوصاف العالم الخلفية هي النزاهة والانصاف والغاء الشهوات .
النقطة الثانية : وهي سلوك البشر : وهو سلوك مبني على الاخلاق والاخلاق لا مدلول لها أن لم تقم على الايمان .

بدون الايمان لا قيمة للمدلول الاخلاقي . . فالناس بدون ايمان يتمسكون بالدنيا طالما أنهم يشعرون بأنهم سيتحولون الى تراب . .

ومن أمراض هذا العصر الجهل المركب الذي يلبس لبوس العلم وتحت هذا الشعار يفرق الناس في الشهوات والمخدرات والشعوذات .

وبجانب السلوك البشري هناك التدبير الاجتماعي وهو مبني على السلوك الفردي وهناك شكل الحكومة وهو شوري ما خاب من استشار ، وكل أمر لا يستشار به ماله الخيبة والخيبة تعود على الفرد والمجتمع بعواقب شنيعة . . والمجتمع يستحق هذه العواقب لانه رضي بمن لا يهتم بالشورى .

فاستخف قومه فاطاعوه . . وهكذا يشرب الماء في رمضان باسم الاقتصاد

أثناء زيارته للكويت . ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف . والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .
ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الثاني من هذه المحاضرة .

ولذلك يقال في هذه التعاليم الحنيفة السمحاء من تعلقت ذمته بغير الله كان ذله على يديه .

فطريق النجاة اذن ماذا ؟ !
طريق النجاة بكل وضوح ، العقل العلمي وهذا العقل العلمي هو ما يسمى بالعقل الاسلامي .

من معجزة الاسلام انه لم يسم على اسم محمد بل سمي اسلام لانه علم بشري موكل بحقائق عامة يبحث في مصلحة البشرية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وهو الدين الوحيد الذي سمي بأمر من ربنا بالاسلام . فاليهودية نسبة ليهودا ،

الى تدمير البشرية والتعبير الفني على ذلك « الفسوق » .

« واذا اردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

والتدمير اما بخطوب الدهر واما بتكاثر الازمات كما وقع في فرنسا في الحرب الاخيرة حيث ان علماء الاجتماع الفرنسي يعرضون فرنسا كدولة منهارة دولة في طريق الانحطاط وبريطانيا أسوأ منها ويقولون السبب في ذلك هو تعلق قلوبهم بالاموال ولو أدى ذلك الى التملك لمن يحتل بلادهم في أيام حكومة فيشي .

دسالة الانسك وأمانة الاءاء

المقسم
الثاني



ويتحدى الجماهير المسلمة . ويتحدى كتاب الله ولا يجرؤ على هذا الا من فقد الايمان .

كذلك شكل الدولة : فهي مستودع لاحتواء القرآن الكريم عملاً بقوله « ان نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

كذلك الاقتصاد : فالاقتصاد معبود اليوم كالعجل الذهبي .

يقول أحد اليهود وهذا أكرره في كل مناسبة حتى لا يففل عنه أحد يقول بالنص : في كتاب له أسـمه « الرجل » يعني السامية يقول : « ان تروتسكي — يعني أقصى اليسار — وروتشيلد — أقصى اليمين — يمثلان تموجات العقل اليهودي . . وبين هذين المفهومين تتقلص الحضارة في القرن العشرين » .

وتتقمص الحضارة كلها في القرن العشرين

يقول : « بيلموس الفرنسي . . . » والواقع بأن هذه العقلية الجافة المادية عقلية قلب الحضارة عند روتشيلد ، وعقلية . . . صاحب الفيتان عند تروتسكي تلك العقلية التي كنا نراها في أيام السامري عندما نحت العجل الذهبي وصاروا كتروتسكي على رسول الله موسى موسى ثم رجعوا فعبدوا العجل على

اختلاف انواع العبادة لها اما عن طريق الراسمالين من جهة قرونه او عن طريق اليساريين من جهة جنبه والعجل هو العجل والقرن الجاف هو القرن الجاف وعبادة المادة هي عبادة المادة ولا يخرج الانسان عن دائرة كونه جهازا هضيا وجهازا تناسليا هذا ما جاءت به العقليات الصهيونية ، في حين ان الاسلام يجعل من كل شيء عملاً مقدساً يعمل به لاته لوجه الله وهل يعقل ان يقوم الانسان لوجه الله دون ان تكسوه حلة التقديس ، فيكون العمل والمال مثلاً كان عندني لله سليمان ، السلطة والمال والجاه لكن في يده لا في قلبه لمنفعة البشر والقيام بالامانة والاستخلاف على حق وعلى جد وعلى ساق ثابتة قائمة على الايمان بالله وراجعة الى الايمان بالله انها دائرة مقفلة في الوجود كلها انا لله وانا اليه راجعون منه أتينا واليه نعود .

صدفة التاريخ الان هناك كراهات وتنقسم الى قسمين قسم وثنيي يطلق ، وقسم توحيدى مطلق وبينهما العبث الذي يتكلم عند جنفولد بارت في الفلسفة الوجودية التي ترى نفسها بأنها تضر في الفراغ وان الوجود لا مدلول له ولا معنى ، وهذا القسم

الثاني في التوجيهات التاريخية بما يتعلق في اجتهاد الفكر البشري ، الناحية الوثنية في فلسفة التاريخ دائما تؤول التاريخ بأن الوسط هو الذي يقود الطبقات ، هو الذي يقود الصراع بينها ، هو الذي يقود رؤوس الاموال الى غير ذلك ، لكن الانسان لا يرضى بأن يلق جانباً علقلي في المظاهر المادية في عالم الشهادات ، يريد ولو كان ملحد ان يرجع الى نوع من الباطن ، ولو مشوها ، فيدخل هنا نوعاً من التثليث رغم انه وهو يحارب التثليث ويحارب قيام الاديان بأثرها فمثلاً جاء الفيلسوف « فيكو » من قبل كانت الديانة في الوثنية مبنية على فطنة « راما — كريكتا — فيتنو — » عند الهنود ، قبل الهنود كانت الوثنية التثليثية ، بعد الهنود جاءت الوثنية التثليثية ، وانتهت باسم اليهود كما يفكر كثير من المفكرين الاوروبيين عن انفسهم فدخلت المسيحية فكرة التثليث بعد ذلك قام عصر النهضة وحارب التثليث وغرق به الى اذقانه ، فجاء فيكو وفسر التاريخ بأنه يمر بمراحل ثلاثة : مرحلة الالهة ، ومرحلة الابطال



رسالة الانسان وامانة الاداء



التاريخ في كلمتين وجيزتين والله اعلم
ان القرآن بحر كلما غصت فيه
زادت اغواره .

يقول احد الفرنسيين الاشتراكيين
اسمه « جون جوريت » انني سأبذل
جهدي كله في نشر الاشتراكية في
فرنسا ولن أطمئن عليها بل انني
سأخاف عليها في المستقبل ما لم
تكن هناك مراقبة ضمائر ، ومحاسبة
نفوس ، ويضيف الى هذا
حديثه وذلك محال ما لم يدخل فيه
العامل الرباني . ما هو المقصود
الاستشهاد بالعرب ؟ ..

هو أننا كمسلمين نريد أن نبرز
في المستوى العلمي ، المستوى العلمي
يلاحظ ويجرب ثم يستقريء ثم يعتبر
وهذا هو المنهج القرآني نفسه وهو
المنهج الذي ناضل من أجله ابن سينا
ومن تبعه كإبراهيم الوزير الصنعاني
في كتابه « ترجيح القالي للقرآن على
أساليب اليونان »

— بعد ذلك تدخل فريضة العلوم
الدينيوية ، ولا يعقل وجود مجتمع
اسلامي ما لم يبنى على قوة المادة
وقوة الروح من الاستناد على تعاليم
القرآن ساقياها الايمن على المعنى
وساقياها الايسر على المعنى من تصنيع
وفلاحة وسلاح الى غير ذلك .

— بعد ذلك كنا قلنا بأن كل عمل
يقوم لوجه الله تطرق عليه حجة
القدسية فيجد الانسان في حياته طعما
للوجود وطعما من المهد الى اللحد في
كل دقيقة لانه يبتهج ويعلو فوق نفسه
درجات الى أن يتقرب الى الحق
المطلق . وهو الله سبحانه وتعالى .
وهذا من قبيل الجمع بين معنى
الاجسام والجسمانيات ومعنى النفس
والنفسانيات ومعنى الروح
والروحانيات ، ان مسؤولية الانسان
يتحملها بشر وهذا البشر يمكن أن
يكون نائباً في البرلمان ويمكن أن يكون
رب عائلة ، ويمكن أن يكون استاذاً
.. بماذا يتخلق ! يتخلق بأن يكون
من اهل الراي ليحل المشاكل ، ويعقد

الربوبية والا فيقسم الله صاحبها
عندما يتجبر ، ويقول انا ربكم الاعلى
وياخذ الله نكالا وكما راينا ذلك في
القرون القديمة ، وما سنراه في
المستقبل اذ ما تكبر الانسان على
خالقه ، فالانسان دائما يتأرجح ما
بين التعمير والتدمير فاذا توافق مع
ربه ، بصفاته بالاخلاق العليا المتصلة
بالاسماء والصفات اللائقة بالبشرية
من حكيم عليم ، وبصير الى غير ذلك
ومن رؤوف ورقيم الى غير ذلك ،
وقوي الى غير ذلك بميدان البشرية
يكون نقطة الانطلاق سريعة الى حد
انه في ظرف خمسين سنة من بلاد
جرداء قفراء لا غش فيها ولا حكومة
فيها ولا مال منظم فيها ، ولا ثروة
ثقافية فيها ، ولا ماضي ورصيد طويل
في امبراطورية مثلا فيها اكتسحت
العالم من البحر الاطلنطي الى حدود
الصين وهي الامة الاسلامية التي
خرجت من هذه الانطلاقة الايمانية
فكانت لها مختبرا وبرهانا يقوم
على مر الازمان لان المعقولات العليا

تدير المحسوسات السفلى .
فاذا خرج الانسان عن هذا الميدان
وطفى بعد أن تعلم : اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق ،
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم ، ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى « بالعلم عمر
وبالطغيان دمر » ، هذه فلسفة

ومرحلة الانسان . ثم جاء اوبيستون
وفسره بمراحل ثلاثة أيضا الالهة ،
ثم مرحلة ما وراء الطبيعة ثم مرحلة
الفكر العلمي او الفكر الواقعي ، ثم
جاء هيجل ، وكذلك هيجل استعمل
الدين ومعلومات الدين لانه في
صغره كتب حاجات المسيح ولكنه تنكر
لها ليظهر بمظهر العبقري المبتكر
الذي هو خاتم الفلاسفة كما أن
اخرين يقولون بأن خاتم العباقره ،
وخاتم السياسيين ، فقال بعده لن
تأتي الفلسفة بشيء ، بصفة التواضع
وشوه حتى فكرة التثليث وأدخلها
على قالب يسميه بالقالب العلمي أيضا
او الفلسفة العلمية ، وجعل « بيت
انثي بيت كونتيل » يعني الموضوع
ومركب الموضوع ونقيضه ، ومنه جاء
اليهود يماركس وأخذ منطق هيجل
بنصه وحذافيره وقال : ان هيجل
كان مثاليا يجول في الافكار لا يجول
في الواقع كان يمشي على رأسه ،
فقلبه وصار يمشي على رجليه ، وهو
في الواقع انه قطع رأسه فقط ،
وتركه جسما بدون رأس . الاتجاه
التوحيدي هو أن العالم مبني على
نظام ، لانه ما خلق باطلا ولن يترك
فيه الانسان سدى ، ولا يجول فيه
عبثا ، كل عمل له مغزى وله معنى
وأن الانسان يتأرجح بين التعمير
والتدمير دائما وأبدا التعمير بالاتصاف
بأخلاق الله ، يعني الاسماء والصفات
اللائقة بالبشرية ، لا الخاصة بميدان

ويربط غيره محل الرأي ، وإن يحليه العقل ، مزيته الاولى العقل كم من مشعوز ينجح في الانتخابات بحيله وأمواله الى غير ذلك وهذا ما يسمى بشراء الضمائر ، ولذلك ترى بأن الغرب نفسه أخذ اليوم يفقد الثقة فيما يسميه بالديمقراطية حتى في فرنسا ، عليكم بقراءة كتاب لاحد ابطال القانون الدستوري وهو : « كبوانطا » واسمه — ديفرجي — وهو من أشهر كتاب القانون في العالم بأسره بل هو استاذ الملك حسن الثاني نفسه نظرا لرفعة قدرة هذا الرجل في هذا الميدان ، كتب كتابا اسمه الاحزاب السياسية ، وفي آخر الكتاب يقول ما معناه : « حكم الشعب بالشعب يا لها من عبارة طنانة لاتصلح

الا ايام الحملات الانتخابية ، لم تر البشرية قط حكم الشعب للشعب ولن تراها » لماذا لان الانسان خرج من فكرة الاستخلاف ، فينبغي أن يستحق هذه النيابة يأتي مريض فأشعر بانني اذا قلت له انزع ثيابك للكشف ينزع ويطيع ويكون ذلك امانة ثقيلة على كنف المريض لانه يريد ان يرتفع الى مستوى عالي يستحق هذه الثقة من المريض فما بالك بمخلوق انساني سجدت له الملائكة ولم يسجد لها وعلمه ربه الاسماء كلها ثم اصبح جهولا ظلوما لانه تنكر لشرائع الله . فالجهول ليس بالامي كما قلت ، اما الجهول البسيط فلا يصلح للنيابة واما الجهول المركب وهذا مخادع لا يريد الا ان يرشح نفسه ويتمتع

بغرور بأنه نائب وبذلك كان ترشيح النفس في الاسلام من المنوعات وهذا قام عليه البرهان طبيا اليوم هناك اضطرابات نفسانية تسمى بلفة العموم بجنون العظمة وتسمى بلفة الطب بـ « البرانويا » وتسمى في مصطلحاتها الطبية العربية الغنية بالهذيان الخيالي يظن اصحابها بأنهم مرسلون وانه مرشح لانقاذ البشر ، وانهم هم الذين يصلحون لانتقاذ هذا البشر فلا ينبغي ان تعترضهم العقبات ولا ان يترشح اي واحد اي ان الامة لا ينبغي ان لا ترشح احدا اخر الا

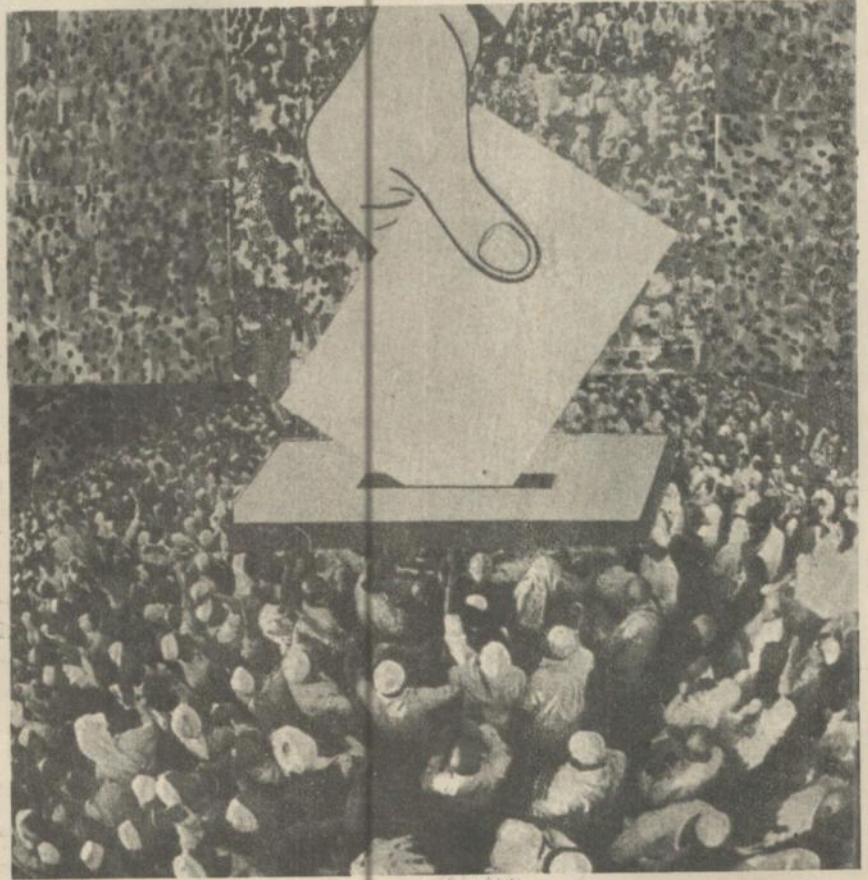
هؤلاء المجالس لذلك كان انتخاب الامة للسيد فلان

« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » وجاء اولي الامر منكم في المرتبة الثالثة بعد الله ورسوله بأنهم يعلمون ما يقول الله وما يقول الرسول وأن هذا العلم المبسوط في القرآن والمشروح في السنة وأولياء الامر هم الذين ينوبون عن الامة . فيكون اذا هذا الجهول جهول من قبيل الجهل المركب الذي يتميز به القرن العشرين بأكمله وهو ضر في المتناقضات وتزييق للنفس والمآل الى الشقاوة لان ارقى الناس اشقاهم اليوم .

— فلا بد من العقل مقرون بالعلم العقل بوضوح الدين والعلم بوضوح العقل .

— كذلك الكفاءة وهي وضوح الاعمال لا يرتبك الانسان يعلم من أين يبتدىء ويعلم الى أين يرجع ويخاف من الارتجال الذي اصبح شعاعا من شعارات الدول التي تنتسب الى العالم الثاني .

— ثم الاستشارة ، الاستشارة هي عنوان التواضع ، كل من تواضع لله رفعه وكل من تجبر خيبه الله لان « السنة الخلق أقلام الحق » لا الصحف ولا الاحاديث في « الاصار » يعني عندما يقفل الباب ولا يسمعك



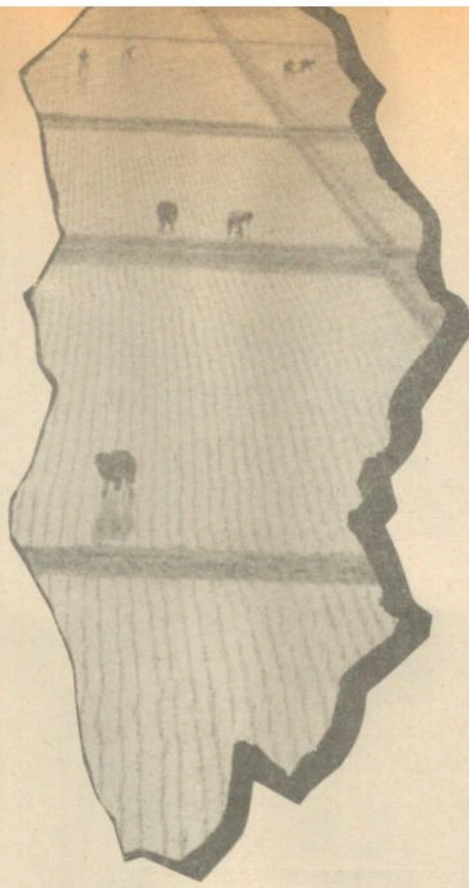
دسالة الانسك وامانة الاداء

اصحاب المحاضرات ، السنة الخلق
السنة الحق .

الوصف افادت هي محبة الحق وهذا
من أبسط العلماء قل الحق ولو على
نفسك ، ولكن تعلم الحق واعمل به
حتى لا تتعرض للخطا وتجرب الوبال
لمن تنوب عنهم .

ثم الافاق الواسعة لانه اذا كنت ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، معناه
بان العالم مناربط مع بعضه ،
والشيوعيون اليوم والماركسيون
يجعلون هذا القانون من أوائل
قوانينهم عندهم مبدأ الترابط ، ثم
مبدأ التحول ثم مبدأ وحدة الاضداد
وصراعها ثم مبدأ نفى النفس ولو
دخل الانسان في شرح هذه الاشياء
لراى وجهة صواب فيها وهو ضئيل
ووجهة خطأ فيها وهو عميق ، فخاب
المآل فيها ، والافاق الواسعة هي يد
الله مع الجماعة ، ومصلة البشرية
بأسرهم ليكون المسلم ينتسب الى
أمة وسط ، يكون شهداء علينا ،
ويكون الرسول عليهم شهيدا ، لانه
اكتملت فيه السمائل والخصال البشرية
وصلت الى درجة كمالها لانه صاحب
القلب المغسول .

بجانب الافاق الواسعة وهي
المعرفة بما يجول في العالم بأسر ،
علميا وسياسيا واقتصاديا وعملا حتى
يتجنب الانسان من النظر بالعينين
الواحدة فقط يرى ما له وما عليه في
نفسه ويرى ما له وما عليه من ذويه ،
ويرى ما له وما عليه في المجتمع
البشري حتى يبرز الخير الذي ينبغي
أن يهتدي به ، وتكون الأمة الإسلامية
فعلا أمة وسطا ، الله رفع السماء ،
ووضع الميزان .



ثم وضوح المصلحة ، الوضوح في
المصلحة هو ارتباطها بالشرع حيثما
كان شرع الله حيثما كانت مصلحة
الأمة فثم شرع الله والعقل نور الشرع
والشرع عصمة العقل ، فان كان
عنده علم وان كان عنده عقل ، وان
كانت تقوى لان يجتنب أقوى منهاج
الكيمياء لها منهاج الفيزياء لها منهاج ،
والنجاه في الاعمال على وجه الارض
لها منهاج ، يعني أن يتقي الانسان
اسباب الخطأ ، ويقول اليوم اصحاب
المنطق العلمي « البحث عن الحقيقة
ليس دائما هو الحصول على الصواب
ولكن هو اجتناب الخطأ » فهذا هو
التقوى ، اذا الافاق الواسعة بها
يرتبط وضوح المستقبل لان الانسان
يمشي باطمئنان « من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره » والباقي موكول لله سبحانه
وتعالى ، ولكن ان الله لا يضيع اجر
الحسنين .

ان الله يأمر بالعدل اجبارا ،
والاحسان ، ويقبل الاحسان وهو
اختياري بالعدل الاجباري لان في
الاحسان كمال العدل .
وينبغي أن يكون بغض الطرف ،
وان يترفع عن هفوات الناس ، وان
يكون مخلصا في الليل والنهار — وان
يحب دعوة هذا ودعوة هذا ، ومصلة
هذا الركن من الأمة وهذا الركن من
المدينة ، وهذا للمصلحة السلمية
وهذا للتجارة الى غير ذلك .

بجانب وضوح المصلحة هناك
وضوح المراقبة ، ان يكون دائما في
تعبئة عامة ، مع النفس الدائمة ،
اليهود عندهم الان يسمونه المواطن
الاسرائيلي كما يزعمون المواطن المجند
هو مواطن نجار حداد فلاح استاذ
الى غير ذلك لكنه القلم في اليمنى ،
والبنديقية في اليسرى هذا في ما يتعلق
في التعبئة السليحية .

أما في ما يتعلق بالنجاح المستمر
لا بد من مراقبة الضمير على نفسك
ومراقبة العقل على نفسك لتستحق أن
تراقب غيرك ، فالجندي المطيع هو
الذي يستحق أن يكون في المستقبل
ضابطا آمرا .

كيف يتمكن النائب من هذا ؟...
بالاعتصام بحبل الله ، لان هناك من
العلوم والمعارف ما لا يستطيع هو ولا
عقله الاثنان بها ما لم يأخذها من
كتاب الله وسنة رسوله .

هذا الاعتصام بحبل الله هو
استمسك بالحق ، ولن تجد في
القرآن الكريم كلمة حقيقية ، ولكن
تجدون تكرارا ومرارا كلمة الحق ،
لان الحق هو الجمع بين الحقيقة
والعمل بها والتطبيق ، الحقائق
والمعلومات يمكن أن تكون في دماغ
الشياطين ولا يعملون بها لكن الجمع
بين الحقيقة والعمل بها هذا هو الحق
وهذا تجدونه في القرآن علما وعملا
اذا هو القرآن ابتداء بأن كان النبأ
العظيم ، والى أين تعود الى الفوز
العظيم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

فتح باب التسجيل للمستجدين غير الكويتيين في الصف الاول الابتدائي للعام الدراسي ٧٥ - ٧٦

٦ - ان يقدم صورتين شخصيتين
للطالب مقاس ٤ × ٦ سم .
٧ - ان لا يكون الطالب مقيدا في
احدى المدارس الخاصة او مدارس
منظمة التحرير الفلسطينية بموجب
اقرار يوقعه الوالد .
٨ - ان لا يكون الطالب اكثر من
اخ شقيق يدرس في المدارس الحكومية
في العام الدراسي ٧٥-٧٦ وذلك
بموجب اقرار يوقعه الوالد ويتحمل
مسئولية توقيعه على بيانات غير
صحيحة .

وستكون التسجيل في جميع
المدارس الابتدائية بنين وبنات علما
بان تسجيل الطالب لا يعني قبوله
اذ ان القبول سيتم على ضوء الاعداد
المتقدمة .
ولا ينطبق هذا الاعلان على الفئات
التالية وهي :
ابناء المدرسين والخليج والجنوب
العربي والعسكريين من افراد الجيش
والشرطة والذين لم يقدموا مستندا
لائبات جنسيتهم فسيعلن عن فتح
باب التسجيل لهم في موعد لاحق .

٢ - ان يكون والد الطالب قد
دخل الكويت واقام فيها قبل ١-١-
١٩٦٨ واثبات ذلك بوثيقة من
الوزارة التي يعمل لديها او بجواز
سفره الذي دخل البلاد بموجبه .
٣ - ان يكون الطالب مقيما في
الكويت واثبات ذلك بجواز سفره
المسجل به .
٤ - ان يقدم الوالد شهادة عمل
حديثه الاصدار من الجهة التي يعمل
لديها .
٥ - ان يثبت الفحص الطبي
لياقة الطالب للدراسة .

اعلنت وزارة التربية عن فتح
باب التسجيل للمستجدين من غير
الكويتيين في الصف الاول الابتدائي
فقط اعتبارا من صباح يوم السبت
٢٥-١-١٩٧٥ وحتى نهاية دوام
يوم الخميس الموافق ٦-٢-١٩٧٥
وذلك حسب شروط التسجيل
التالية :
١ - ان يتراوح عمر الطالب بين
ست وثمان سنوات في يوم ١٥-
٩-١٩٧٥ بداية العام الدراسي
القادم ٧٥ - ٧٦ بموجب شهادة
ميلاد رسمية تثبت ذلك .

ساعة العصر
REVUE
ريفيو

الساعة السويسرية الشهيرة التي تفوق بدقتها ومكانتها أية ساعة أخرى ..
مكفولة ضد الصدمات والماء ... ومزودة بجهاز انكبابوكس ضد الكسر
اطلبوها من : معارض الحي للسااعات
شايخ عبدالله السالم . ص. ب. ٨٥٢ / هاتف : ٤١٧٦٣٨ / ٤١٧٥٨٦ / ٤٢١٦٧٥

« لَمْ يَقُولُوا
مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟
كَبْرًا مَقْنَأَ عِنْدَ اللَّهِ »

بقلم : الأستاذ غازي التويتي

القول بالاسلام والفعل فيه متتاليان
بلا زمن فاصل بينهما .

يؤدي القول الى الفعل ، وينتج
الفعل عن القول وخير دليل على ذلك
حادثة اسلام عمر بن الخطاب (ر)
فحينما قال : (لا اله الا الله) بلسانه
تبع ذلك موقفه عملي في انه وقف على
رأس صف من المسلمين ذهب الى
الكعبة ، وقرنه القول بالفعل (ر)
دل على ان ايمانه — (لا اله الا الله)
كامل ، ويقينه مستوفي .

ولو ان احدا من الناس قال (لا اله
الا الله) وانقص في التزام فروض
الاسلام لدل ذلك على ريبة في قلب
ذاك الانسان .

القول والفعل ضروريان لبعضهما
بأبسط القول الا ليكون دليل العمل .
والعمل خير موضح لمعاني القول في
ذات الانسان .

القول والفعل في كليهما معا الاجر ،
ان كان قول دون فعل كان مقت الله
يكانت النار اول ما تسعر بالقائل
غير العامل يوم القيامة فقد قال
يسول الله (ص) .

وان كان فعل دون قول كان عملا
: اجر فيه : (وقدمنا الى ما عملوا
جعلناه هباء منثورا) .

القول والفعل في الاسلام وجهان
حقيقة واحدة هي بلوغ مرتبة الاحسان
الى مستوى الفرد ، وتحكيم شريعة
له في الارض على مستوى الجماعة .
لم يعرف الصحابة الاسلام رضوان
له عليهم الا بهذه الصورة التي توضح
معانيها ، ولم يتعاملوا مع القرآن الا
لى هذا الاساس فقد قال أحد
صحابه (ر) :

لكل حينما فصل بعض اهل المدينة
بن قولهم وفعلهم حذرهم الله من مقته
قد جاء في اسباب نزول الايات (يا
ها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون
بر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ، ان الله يحب الذين يقاتلون
سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)
باء في اسباب نزولها ان ناسا من
ؤمنين قبل ان يفرض الجهاد كانوا
ولون لوددنا ان الله عز وجل دلنا
لى أحب الاعمال اليه فنعمل به فأخبر
له نبيه ان أحب الاعمال : ايمان به

لا شك فيه ، وجهاد اهل معصيته
الذين خالفوا الايمان ولم يقرؤا به .
فلما نزل الجهاد وكره ذلك ناس من
المؤمنين اوشق عليهم امره . فنزلت
تلك الايات .

وقد بين الله في القرآن الكريم
بعض النماذج التي تفصل بين القول
والفعل وبينها على المستوى الفردي
الشعراء فقد قال في سورة الشعراء :
والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر انهم
في كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما
لا يفعلون . الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ظلموا) .

أما على المستوى الجماعي فقد
تعترف الجماعة بوجود الله قولا وعقلا
لكنها لا تتبع ذلك بالعمل الذي يقتضيه
ذلك الايمان من العبودية والدينونة له
وحده ، والاحتكام الى شرعه فقد جاءت
مثل هذه الايات في أكثر من موضع :
قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من
خلق السماوات والارض ليقولن الله
قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون .
لله ما في السماوات والارض ان الله
هو الغني الحميد) . سورة لقمان
٢٥-٢٦ .

وقع انفصام بين قولهم وفعلهم
فيعني القول بخلق الله للسماوات
والارض حمده ، ولكنهم لا يفعلون
ذلك فهم لا يعلمون وان كانوا علموا
ظاهرا من الدنيا .

قال الله تعالى ايضا (ولئن سألتهم
من خلق السماوات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون
الله ان ارادنى الله بضر هل هن
كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل

هن مبسكات رحمته قل حسبى الله
عليه يتوكل المتوكلون . سورة الزمر
— ٣٩ —

وقع انفصام بين قولهم بخلق الله
للسماوات والارض وفعلهم في الاتجاه
الى غيره بالدعاء ويقتضى الاقرار
بخلق الله للسماوات والارض الاتجاه
اليه وحده ، لذلك تتسائل الايات لا فتة
انتباههم الى هذا التناقض هل يمكن
ان تكشف تلك الدعوة من قبلكم ضر
الله ، وهل يمكن ان تمسك رحمته ؟

اما انا الذي اقترن القول بالفعل :
فالله حسبى عليه اتوكل ، كما يتوكل
المتوكلون عليه .

وقال ايضا : (ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فأنى يؤفكون ، وقيله يا
رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) .
الزخرف — ٨٧ — ٨٩ —

انهم يقولون بخلق الله لهم ولكنهم
لا يفعلون بما يقولون فيتسائل الله :
في اي اتجاه يؤفكون .

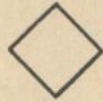
وقال الله تعالى ايضا : (ولئن
سألتهم من خلق السماوات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فأنى يؤفكون ، الله ييسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل
شئ عليم . ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من
بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
بل أكثرهم لا يعقلون . وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار
الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون .
فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فسوف يعلمون) .

ان هؤلاء المشركين يقعون في انفصام
القول والعمل عدة مرات فهم يقولون
بخلق الله للسماوات والارض وتسخير
الشمس والقمر ، ومع ذلك يتجهون
ويسألون غير الله الرزق ، يقولون
بانزال الله للماء من السماء وقدرته
على احياء الارض وينكرون البعث
والدار الآخرة ، والادهم من ذلك
نفوسهم تخلص لله في حال اشرف
الفلك على الفرق ، ولكن هذه النفوس
تعود في البر الى سابق فعلها فتشرك
آخرين بالله ، وتكفر بما انعم الله
عليها .

ويقول الله : (قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون
لله ، قل افلا تذكرون . قل من رب
السماوات السبع ورب العرش العظيم



”لم تقولون مآلاً نفعلون؟ كبر مقتاً عند الله“



سيقولون الله قتل افلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون .سيقولون الله قل فأنى تسحرون (المؤمنون ٨٤ - ٩٠ .

ان هؤلاء القوم يقولون بأن الارض لله وبأن الله رب السموات السبع والعرش وببده ملكوت كل شيء ، يقولون كل ذلك ولكنهم لا يتذكرون الله ولا يتقون الله ، فهم اذن يفصلون قولهم عن فعلهم .

ان المجتمعات العربية تعيش مرض انفصال القول عن الفعل بشكل رهيب على مستوييه الفردي والجماعي .

على المستوى الفردي : ترى الرجل يقول (لا اله الا الله) ويتعامل بالربا مثلاً .

ترى امرأة تقول لا اله الا الله وتخرج سافرة الخ ... وهناك امثلة اكثر من ان تحصى على المستوى الجماعي .

الاذان يرفع في كل مدينة وقريه بـ (لا اله الا الله) ومع ذلك فالمجتمع لا يتقى الله ولا يحكم الله .

القرآن يتلى ومع ذلك فالمجتمع لا يتعبد الله العبودية الحقّة .

امراض انفصال القول عن العمل التي تحدث عنها القرآن في المستويين الفردي والجماعي تعيشها الافراد والمجتمعات في وقتنا الحاضر .

المسلم حينما يتفاعل مع رسالة الاسلام يبرأ من امراض انفصال القول عن الفعل ، ويصبح فعله تابعا لقوله .

والتجمعات الاسلامية حينما تتفاعل مع رسالة الاسلام تبرا من مرض انفصال القول عن الفعل ويصبح قولها مطابقا لفعلها .

وخير من يجسد هذا البرء سيد قطب رحمه الله . فسيد قطب في اصل نشأته حرفته الكلام والشعر ، وهو مهياً لأن يهيم في كل واد ، ومع ذلك فلم يجعل الاسلام مادة كتابته فحسب بل قرن الكتابة بالموقف والقول بالفعل ودفع ثمن كلمة الحق سجناً وشهادة . ولكن العمل الاسلامي — عند الكثير — يحيا مرض انفصال القول

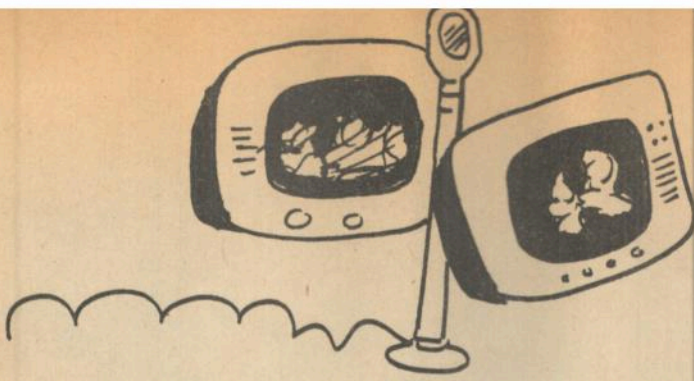
عن العمل . فهم يتثقفون ويتعبدون ويمون فكريا ويسمون روحيا الخ . . ولكن دون تغيب الواقع الفاسد المحيط بها والعمل الى تغييره وجعله يدين لله وحده يدين لشرع الله في كل اموره . والاصل في اللقاء الجماعي الاسلامي — في غيبة الدولة الاسلامية — ان يهدف الى دينونة الواقع بالاسلام في كل شؤونيه وان تكون كل جزئيات اللقاء الجماعي من تثقيف وسمو روحي ادوات تساعد على تغيير الواقع الفاسد

وخير ما يوضح ذلك سيرة الرسول (ص) وصحابته في مكة فمنذ ان جهر صلى الله عليه وسلم بـ (لا اله الا الله) استمر في فعل المواجهة مع الجاهليين يسخف اصغافهم ومعتقداتهم في الملائكة ويدعو الى عبودية الله وحده ، واستمر حتى انتصر الحق في المدينة ، وارتفعت راية الدولة الاسلامية .

ربما جسد عز الدين القسام في العصر الحديث مصادمة الواقع الفاسد ومحاولة تغييره خير تجسيد في اقصى الظروف الذاتية والموضوعية وأكد بأن الايمان حينما يجيش في الصدور لا بد ان يدرك بالهام اللسا طريقه الصحيح .

جاء عز الدين القسام — كما هو معلوم — الى فلسطين طريد الفرنسيين اثر ثورة اشعلها في بلده جيله على الساحل السوري ، ولكن الاسلام الذي لا يعترف بالحدود جعله يبدأ جهاد جديدا في فلسطين ، فكل بلا المسلمين بلده وكل قضاياهم تهمه ادرك عز الدين القسام رحمه الله جسامه المخاطر اليهودية والاستعمارية التي تحيط بفلسطين ، فاستفاد من مبرر مسجد الاستقلال في حيفا فسر تذكية روح الجهاد والاتصال بالناس ثم بدأ مصادمة اليهود والانجليز وكان الرجال الذين رباهم — على قلتهم — صلب القضية الفلسطينية في الثلاثينات .

لذلك حتى تثار التجمعات الاسلامية — مهما كان لونها — حب الله وتبته عن مقته عليها ان تواجه الواقع الفاسد المحيط بها وتبدأ بتغييره حتى تكون فاعلة بما تقول .



البرامج الدينية

في لهذاعة والتلفزيون «نقد وتحليل»

بقلم: الشيخ عبداللهم سالم

لذا كان من الضروري جدا أن نعول على استخدام الاذاعة (الخادم) في كل ما يتقدم للسامع الفائدة والثقافة ، وكان من ألزم الواجبات أيضا أن نرتفع بمستوى البرامج الدينية المذاعة الى مستوى من الاختصار الذي يبتعد بالسامع عن الملل ، والتشويق الذي يدفع به الى المتابعة ، والعمق الذي يحول الكلمة الى تأثير فيه واستجابة منه .
برامجنا الدينية :

ويؤسفني جدا أن أضيع في متاه حين أتعرض لبرامجنا الدينية المذاعة و « المتلفزة » هذا المتاه الذي تشعب الى ثلاث شعب .

١ - فاما أن يتعرض لهذه البرامج غير أصحاب الاختصاص بها ، وتكون النتيجة بالتالي أن نخطب خطب عشواء، ونلقي بالكلام على عواهنه دون النظر في صحته أن خطئه . واضرب لذلك مثلا : في يوم عيد الاضحى الفائت ، وحوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا عدت بعد صلاة العيد ومعايدة الاصدقاء لتناول الفطور ، وعن ببالي فتح المذياع فاذا أنا ببرنامج للأطفال تقدمه احدى المذيعات المعروفات، كان الحوار يدور بينها وبين بعض الاطفال وفيما هي تشرح لهم أن العيد مرتبط بالحج الذي هو أحد اركان الاسلام أخذت تعد هذه الركان الخمسة :

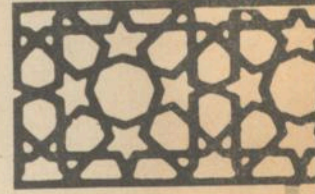
- ١ - شهادة أن لا اله الا الله .
- ٢ - وأن محمدا رسول الله .
- ٣ - أقام الصلاة .
- ٤ - صوم رمضان .
- ٥ - حج البيت .

ومضت في الحديث دون أن تتبينه الى « ركن الزكاة » الذي حذفته ووضعت مكانه « أن محمدا رسول

والدين ثقافة ومنهج لكل انسان ، ومن هنا كان للاذاعة دور كبير في نشر هذه الثقافة وذلك المنهج ، وحملهما الى اتباعهما وروادهما .
كذلك فان ساعة في اذاعة خير من ألف ساعة على منبر ، أو مئة كتاب في خزنة ، فالمنبر مهما حشدت حوله من حضور ، والكتاب مهما زدت في عدد نسخه لن يصل أي منهما الى ما تصل اليه ومن تصل اليه زرات الاثير ، وموجات الصفير .

تعتبر الاذاعة في العصر الحاضر حجر الزاوية في الاعلام والثقافة بل والدعاية ، نظرا لانها تصل الى اكبر عدد ممكن من الناس ، بعيدين كانوا أم قريبين ، زيادة على أنها تدخل - دون استئذان - كل بيت ، وتطرق - دون حاجب - كل اذن ، فهي كأمينة في اجهزة الالتقاط كمن النار في الهشيم كما تكاد تدير مفتاحها حتى تتسابق اليك الاذاعات وتتراحم . فالاذاعة خادم ومرافق لكل فرد ،

البرامج الدينية في لاهوتنا والتفزيون



في نومه الا جاءت كفلق الصبح .
ولقد سألت نفسي عن السبب في
هذين الخطئين المتلاحقين ، فكان
الجواب هو جهل المذيع بالدين
وقواعده ، ومن جهل شيئا لا يجوز له
الخوض فيه .

٢ - وأما أن يتعرض للبرامج
الدينية أصحاب الاختصاص ، ولكن
دون أن يتم التدقيق فيها بشكل جيد
قبل عرضها أو اذاعتها ، وهذا ما
يفسح المجال لبعض الأخطاء التي
قد لا يمكن احتمالها أو السكوت عنها ،
وخير مثال هنا ما رأيته على شاشة
التلفزيون في برنامج ديني يرد فيه أحد
العلماء الأفاضل على الأسئلة ، ولما
سئل عن الترحم على الكافر والاستغفار
له بعد موته أجاب بأن هذا لا بأس به
ولا مانع منه ، بل وأسهب - فضيلته -
في الشرح ، مع أن الله سبحانه قال
في قرآنه « ما كان للنبي والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا

أولى قربى من بعد ما
تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم » ويرد الله على الاستشهاد
باستغفار إبراهيم لأبيه « وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة
وعدها آياه فلما تبين له أنه عدو لله
تبرأ منه » .

ولو أن هناك مراجعة لهذا البرنامج
- وأمثاله - من قبل لجنة خاصة
لما فتح المجال أمام هذه الزلات والأخطاء
وشمة نوع آخر من الأخطاء ... اذكر

الله « التي هي جزء من الركن الاول
شهادة أن لا اله الا الله ... وقد
يكون هذا خطأ عابرا منها الا أنني
تساءلت : أين المراقبة ، أم أن المراقبة
غافلة عن أمثال هذه البرامج ؟!

ومهما أردنا أن نبرر هذا الخطأ
فهل نستطيع تبرير غلطة أخرى في
نفس البرنامج ونفس الوقت .

قالت المذبة وهي تريد توضيح
فكرة الاضحية ... أن سيدنا إبراهيم
رأى في منامه أنه يذبح ولده اسماعيل ،
فقام من فراشه وعهد الى ولده
ليذبحه ، فانظروا يا أطفال كيف أن
إبراهيم ذبح ولده وغلظة كبده أن رأى
في المنام ذلك . فكيف لو أن الله
سبحانه أمره بذبحة ؟! ...

ان هذا لمن أعجب العجب ...
فهل إبراهيم لم يؤمر بالذبح ، وانما
انساق وراء أضفاح أحلام تمثلت له
في المنام ... اعتقد أن من يفعل ما
يراه وهو نائم لمجرد حلم هو انسان
سخيف جدا ، أما إبراهيم عليه
السلام فقد كان نبيا رسولا ، ومعروف
لكل مؤمن بالاديان السماوية أن رؤيا
الانبياء حق لا تكذب ، بل قد تكون
أمرا الهيا ، وهذا هو السبب في
تصميم إبراهيم على تنفيذ رؤياه ...
وانظر الى قول اسماعيل عندما شاوره
أبوه في أمر ذبحه قال : يا أبت أفعل
ما تؤمر .

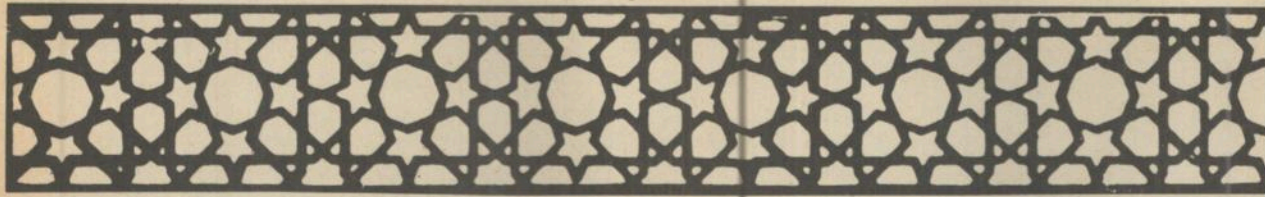
كما أن أول ما بدىء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النبوة
الرؤيا الصادقة - فكان لا يرى رؤيا

مرة أن أحد الابتهالات لسليمان داود
« الذي يدعو المذيعون وكل صاحب
دعاء ديني بالشيخ وما هو من العلماء
أبدا » كان يدعو الله سبحانه في
ابتهاله أن يغفر الذنوب والخطايا ،
ثم ختم ابتهاله بما معناه يا رب أنك
تعلم أن ذنوبي كانت بتقدير منك ولا
دخل لي فيها ولا ارادة ، وهذا كلام
لا يصح في الاسلام أبدا ، فالله
تعالى يقول « انما تجزون ما كنتم
تعملون » ولا يعقل أن يحاسب
الله على عمل حملك عليه حملا ،
وقسرك قسرا .

٣ - وثالثة الاثافي أن نهمل طريقة
تقديم البرامج الدينية ونهمل أهمية
روعة الالتقاء وتأثير فن الاخراج ، فمن
المعلوم أن أي برنامج اذاعي يحتاج
الى قلب فني يصاغ فيه ليكسبه جوا
من التشويق والمتعة تشدان السامع
الى جهاز الراديو وتدفعه به الى
الانصات .

والبرامج الدينية عامة تحتاج الى
تشويق وامتاع وجاذبية ، فهي دسمة
المواضيع صحيحة الفكرة سليمة الهدف
الا أن هذا لا يكفي ، فالسامع العادي
لن تهمة وتستوقفه الا اذا أثرت فيه
كوامن العواطف وشهية الاطلاع
ورغبة المتابعة .

ونستطيع توفير شيء من هذا
بالإلقاء الجيد ، والسبك المتراس ،
والعمق المناسب والموضوع الحيوي
فاذا أضفنا الى ذلك الوقت المناسب
والإخراج الاذاعي الناجح والانتقاء



الموفق ، نكون وصلنا الى نصف الحل
واقول نصف الحل . اي نكون
وفقنا الى رفع مستوى البرامج الدينية
الى مستوى البرامج العادية التي
تستقطب عددا من المستمعين المدمنين
على استماعها .

كذلك فان مما لا يرضي الذوق أبدا
بل ويشوه الدين أن نزع بتلك البرامج
«الخاصة» في جو غير مناسب وبصورة
غير مدروسة ، وهذا ما يحدث عندما
يوضع أبتهال « مثلا » ديني باهت
عقب مجموعة أغاني متأججة مما يحدو
بالمستمع الى قفل المذياع أو الانصراف
عنه ، وهو نفسه ما يحدث عندما
يقطع مسلسل شيق في التلفزيون
للإعلان عن موعد الأذان فتري
المشاهدين قد علت وجوههم علامات
السخط والاشاحة... خاصة الشباب
والاطفال .

وبالطبع فانا لا ادعو الفناء
الابتهالات أو الإعلان عن موعد الأذان
بل ادعو الى تهيئة الجو المناسب لهما ،
فالابتهال يحتاج الى ما يمهّد له من
برنامج فكري أو حتى فاصل كلامي ،
والأذان يجب أن لا يقطع بسببه
برنامج شيق ، ففي هذا أكبر تحريض
للناس وإثارة سخطهم وانها على
المشرّفين ترتيب برنامج ينتهي قبل
موعد الأذان ثم ليسبق الأذان حديث
قصير يمهّد الجو ، ليحتل الأذان مركزا
مقبولا ومحببا .

ومن قبيل التشويه ما يتبع بعض البرامج
الدينية أحيانا من أغاني خليعة أو

إعلانات مثيرة صارخة ، تجعل المستمع
أو المشاهد ينتقل من جو الخشوع
والطمأنينة الى جو الاثارة فجأة
وبشكل يعفي على أي أثر قد يتركه
البرنامج الديني في النفس .

متطلبات جديدة للحياة :

والمطلوب مما نحن الذين نتعرض
للتوجيه الديني — ازاء النقلة الواسعة
التي قلبت حياتنا ومجتمعنا رأسا على
عقب ، أن نتأقلم مع هذه الحياة — وأن
ننهم طبيعة هذا المجتمع لنلتم شمل صفونا
المزقة ، ونوحد صوت كلمتنا
التضاربية ، وأن نواكب الظرف الذي
نعيش فيه ، ولا نبقى نزواح في أماكننا
القديمة أو نصر على التمسك بخلفيات
تشدنا الى الوراء وتمنعنا من الانطلاق
والانفتاح .

فهذه النقلة الواسعة والتغيير الجذري
قد غيرتا كثيرا من القيم والمسلّمات
لتضع مكانهما قيما ومسلّمات أخرى
تحتاج منا الى تأمل عميق وتفحص
شامل .

وإذا كان حديثنا حول البرامج
المذاعة فان هذه الأحاديث يجب أن
تشملها أيضا ضرورة التغيير ، أن لم
يكن في المضمون — وهو غير ممكن
أحيانا — ففي الأسلوب والطريقة .
وأنا أعني بالتغيير في البرامج
الدينية أن نتناول بها المواضيع التي

تهم المسلم ذي الثقافة العادية
والتوسطة ، سواء في مجال الفكر أو
الحياة أو القانون أو السياسة .
فتناول هذه « المواضيع الحياتية »
كطبيعة العقيدة الإسلامية ، أو أسس
المجتمع الإسلامي ، أو أهمية تنظيم
حياة الفرد المسلم ، أو وجوب استغلال
الوقت كعنصر ثمين لا يعوز ، أو
قضايا العمل والمرأة والإيجار في
الإسلام ... الخ .

أن تناول هذه المواضيع الحياتية
التي يعاني منها أو يعيش معها كل
فرد يعطينا جسرا الى آذان المستمعين
أو همزة وصل الى قلوبهم ، ليلقوا
الينا بأسماعهم ويقربوا منا بقلوبهم .
أن الإنسان إنما هو مجموعة
انفعالات وأحاسيس وأفكار ، وإذا
وفقنا الى طريقة ناجحة للتعامل مع
انفعالاته وأحاسيسه وأفكاره فاننا
سنحتل المركز الأول في سلم الأوليات
في حياته ، .. أما أن نعامله كما نريد
دون الاستجابة لما يريد — هو — في
أعماقه ، فستبقى صرخاتنا ضائعة في
وادي ، وجهودنا تتبدد وكأنها نفخ في
رماد .

الشيخ عبد الله سالم





مكتبة المجتمع

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية
وثناء العلماء عليه

بسم

أحمد محمد بن محمد آل بو طامي

قاضي المحكمة الشرعية بقطر

تأليف

مؤلف كتاب عقيدته السلفية

الطبعة الأولى

الدار السلفية

الرياض

وفي فصل خاص تحدث عن اثر الدعوة بعد وفاة الشيخ محمد رحمه الله فلقد صار لها انصار في الهند ومصر والسودان وبلاد الشام وسومطره والمغرب وجاوه .

ونقل طائفة من ثناء المفكرين على دعوة الشيخ فنقل قصيدة للصنعاني والشوكاني وابن مشرف الاحسائي ، وكلاما لمحمود شكري الالوسي ، وشكيب ارسلان ، ومحمد رشيد رضا ، والزركلي .

وأشار الى ثناء عدد من المستشرقين أمثال كارل بروكلمان وسيديو وبرنارد لويس وجب وفيليب حتي .

وذكر شهادة المستشرقين مع شهادة طه حسين من باب « والخير ما شهدت به الاعداء » .

وان كان لا بد من كلمة نصح .

فخرجوا من المؤلفين الذين يكتبون عن عقيدة سليمة وإيمان قسوي ، أن لا يمزجوا بين الاوضاع الرسمية وجوانب العقيدة ودليلنا في ذلك قوله تعالى : « يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمين عليكم أن هداكم للإيمان ان كنتم صادقين » .

فليس لاحد فضل على دعوة الحق بل ان هذه الدعوة الصحيحة هي التي رفعت اقواما ما كان لهم أن يرتفعوا بغيرها .

ولله المنة عليكم وكفى .

والله الموفق .

والتمكن بعد الاسلام .. ثم تكلم عن البدع والخرافات واثرها السوء في الامة ودور العلماء في الاصلاح وازالة ما علق في اذهان الناس من شركيات وضلالات ، ومحمد بن عبد الوهاب كان واحدا من هؤلاء المصلحين العظماء وعقد فصلا خاصا لحياة الشيخ ونسبه ورحلاته من أجل طلب العلم التي بدأت بمكة فالمدينة وانتهت بالبصرة وما كان يلقاه من صعوبات . ثم تكلم عن الدعوة وكيف أنها بدأت في حريملاء وانتقلت الى العينية فالدرعية وهناك انتقلت الى حيث النصر والتمكين وأعطى المؤلف جانب العقيدة حيزا وافيا فتحدث عن الايمان بالغيب وقولهم في الصحابة والعلماء .. ثم نقل بعضا من رسائل الشيخ في الايمان بالله وصفاته ، والبرزخ ، وما يكون يوم القيامة والشفاعة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتوسل وشد الرحال الى القبور ودليل منعه . ولم يفته أن يتكلم عن خصوم الدعوة وما بنوه من سموم سواء كانوا سياسيين أو خرافيين .

ما زال المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مادة غزيرة للكتابة . فناس كتبوا عن عقيدة الشيخ ، وناس كتبوا عن جوانب الاصلاحية في عهده ، وآخرون كتبوا عنه من الوجهة التاريخية ، والبعض كتب عن الادب الذي قام على اساس من دعوتيه وعقيدته .

والكتاب الذي بين أيدينا « الشيخ محمد بن عبد الوهاب » عقيدته السلفية ، ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه .

مؤلفه الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل بو طامي ال بن علي قاضي المحكمة الشرعية بقطر ، والمؤلف يكتب عن ايمان بالدعوة وعلم بها ولهذا جاء الكتاب ملها بالمعلومات الصحيحة وحسن العرض .

وزاد في قيمته أن كتب نقد منه فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية وبدا الشيخ كتابه بالحديث عن حال العرب قبل الاسلام وما حصل لهم من النصر

هذا ابلاغ للناس حكم الردة في الاسلام

هذا الكتيب لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وهو عبارة عن بيان واضح مؤيد بالادلة النقلية والعقلية يدافع فيه عن كتاب الله وشخص رسول الله ثم يبين فيه ايضا الحكم الصحيح من كتاب الله وسنة رسول الله ثم رأى اجماع الامة في كل جيل وفي كل قبيل على كل من نال من الكتاب الكريم او الرسول الامين سواء كان بالتصريح او التلميح « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة » . . . » وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . . . وهذا البحث القيم « الذي أحق أن يضاف ومثله الى المكتبة الإسلامية » كان بمناسبة خطاب « لحبيب بورقيبة » المشهور

وعندئذ سلك فضيلة الشيخ الملك القويم مع صاحب هذا الخطاب فأرسل اليه خطابا من قبيل النصيح والتذكرة ثم جاءه الرد الذي لم يكن فيه الكفاية لرد اعتبار الاسلام الذي اهتم في كتابه وفي رسوله فطلب وكرر بضرورة الافصاح والاعلان صراحة بالتوبة او التكذيب وايضاح رأيك في دينك ومصادره الاساسية . فلما لم يات به ما يفيد هذا ولا ذاك بل ولما لم يعلن لا هذا ولا ذاك اضطر فضيلته باعلان رأى الاسلام في كل من ينال منه ومن كتابه ومن رسوله بأوضح بيان وأقوى حجة وأصدق دليل ، ثم عرض للخطاب المذكور ليحضر الشبه التي بنى صاحب

الخطاب عليها رأيه ، وهي النقاط الست السالفة الذكر .
فالشبهة الاولى أن آية : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » تناقض قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ولكن الشيخ اوضح أن ليس هناك لبس لأن الآية الاولى دلت على أن جميع ما يصيب العباد مما يحسبون أو يكرهون كله مكتوب عليهم ، وأن الآية الثانية دلت على أن الله سبحانه قد رتب على أعمال العباد وما يقع منهم من أسباب مسبباتها وموجباتها وأما الشبهة الثانية والثالثة وهي أن هاتين القصتين « الكهف والعصا » لا يقبلهما العقل لكون العصا جمادا لا تقبل الحياة ولأن النوم طويل جدا .

فيقول الشيخ : ان وظيفة العقل هي التدبر للمنزل والتعقل لما دل عليه من المعنى بقصد الاستفادة والافادة ، أما تحكيمه في الايمان ببعض المنزل ورد بعضه فهو خروج به عن وظيفته وتجاوز لحدوده .

والرسل لا يأتون بما تحيله العقول ولكن قد يأتون بما تحار فيه العقول لتصورها وضعف ادراكها اذن فيجب عليها أن تسلم لبارئها بكل شيء . خبره حكمه . ثم كتبه ورسله .

ومع ذلك تمشيا مع منطقته ان هاتين القصتين يقبلهما العقل بدليل قبوله جريان الحياة في ادم وهو من طين والطين جماد وبدليل جريان الحياة

في ابليس وهو من نار والنار جماد . وكذلك البعث بعد الموت مقبول عقلا في عدة مواضع فلماذا لا يقبله في قصة اهل الكهف ، فهو مقبول في الواقع عند يقظة الانسان في كل نومة ينامها . ومقبول في قصة البقرة . ومقبول في قصة بنى اسرائيل عندما طلبوا من نبيهم رؤية الله سبحانه ومقبول من الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ، ومقبول من عزيز « على رأس » ، ومقبول في طيور ابراهيم عليه السلام .

أما الشبهة الرابعة والخامسة فهي اعتراضه على اعطاء الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ثم اعتراضه على تعدد الزوجات وحجره على الشعب التونسي . ثم علل الخطاب هذا التفضيل بقوله : ان المرأة كانت في مستوى اجتماعي لا يسمح لها بالمساواة حين كانت تدفن حية وحين كانت تحتقر اما اليوم فقد اقتحمت الميادين كلها وشاركت الرجل في كل شيء فعملنا ان نتحايل لهذه المسألة وأن نتوخى طريق الاجتهاد .

ولكن الشيخ وضح هذه المسألة بقوله : ان اجماع الامة معقود على أن الاجتهاد محل المسائل الفرعية التي لا نص فيها . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى : « ان الاجتهاد » حيث جاز « انما يكون من اهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله الذين لهم قدم راسخة في معرفة اصول الادلة الشرعية وأصول الفقه . . الخ .

فالميراث والتعدد ذكرهما الله سبحانه بالدليل القطعي لا الظني وعمل بهما الرسول والصحابه والائمة وسائر المؤمنين فصار الامر معلوما من الدين بالضرورة فلا مجال هنا للاجتهاد سواء كان من اهل الاجتهاد أو من غير أهله لان الامر فيه نص فلا دخل للعقل فيه .

أما الشبهة السادسة فهي زعمه تأليه المسلمين للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال صلاتهم وتسليمهم عليه ومن خلال طلبهم من ربهم أن يصلي ويسلم عليه .

فاذا كانت الصلاة تأليها للمصلي عليه وعبودية للمصلي فما هو الرأي في قوله تعالى : « هو الذي يصلي عليكم وملائكته » ؟ . . . ؟

سبحانه عابدا لنا وكذلك الملائكة عبدة لذواتنا ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحاشا للملائكة ان يكونوا كذلك .

ان الصلاة من الله رحمة بعباده والصلاة من الملائكة استغفار للمؤمنين ورحمة الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعاة للموحدين ومن المسلمين دعاء لرب العالمين .

وفي ختام هذا الكتيب الموجز المركز

بل اوجب عليهم قطع العلاقات السياسية معه حتى يعلن توبته مما نسب اليه ان كان صحيحا او يعلن تكذيبه ان كان غير صحيح وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة حتى لا يطمع طامع في الاسلام او يتأسى به غيره من الحكام وهذا السلوك يؤخذ من قبيل انكار المنكر على المتهجمين على الاسلام عقيدته وشريعته بل كتابه ورسوله .

« هداية الناسك » الى اهم المناسك

وليس الدعوة الى الجهاد في القرآن والسنة
« لسامة الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد »

عن هذا المضمار ضعيف الايمان ان لم يكن محروم الايمان .

وقد وضع المؤلف اثناء عرضه في كتابه هذا « الدعوة الى الجهاد .. » الاطوار التي مر بها الجهاد على مدار السنوات التي عاشها رسول الاسلام ● فالجهاد باللسان كان مضمون الدعوة في العهد المكي ، وان صاحب الدعوة بعد ذلك في اطوارها وعهودها المكي منها والمدني وغيرها على السواء .. فلم يكن مسموحا به ولا مأذونا فيه طوال فترة مكة رغم العنت الذي كانوا يعانون والاذى الذي كانوا يكابدونه من جراء ايمانهم بدينهم ووقوفهم مع نبيهم .

● ثم اذن لهم فيه في بداية الهجرة الى المدينة ولم يؤمروا به صراحة كما كان الامر بعد ذلك لحكمة يعلمها الحق سبحانه صاحب الاختيار في التشريع والتوقيت .

● ثم فرض القتال ضد المعتدين دون غيرهم من المسلمين والمحادين وهذا من جمال التشريع حيث لم يأخذ الامور طفرة وانما يأخذها بالتدريج كما هو الشأن في تحريم الخمر على الناس

● ثم جاء الامر النهائي بالقتال العام للمشركين والكتابيين غير ان الامر وضع تفصيلا معينا خاصا باهل الكتاب وهو الاسلام فالناس عامة مدعوون اليه لا فرق بين مشرك وكتابي ثم الجزية للكتابيين اذ لم يسلموا .

● وعلى هذا كانت اطوار الجهاد كالآتي :

- ١ - ممنوعا
- ٢ - مأذونا به
- ٣ - مأمورا به عند الاعتداء
- ٤ - مأمورا للمشركين كافة
- ٥ - مأمورا به للكتابيين على تفصيل في المذاهب .

● وفي نهاية الكتاب أبرز المؤلف قيمة الجهاد وكونه أعلى الدرجات وأرقى المقامات وأقرب القربات وأفضل العبادات الامر الذي جعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم يتمنون الاستشهاد المرة بعد المرة ثم الموت والبعث المرة بعد المرة حتى ينالوا ثواب الشهداء .

● ثم يتعرض لجانب مهم ايضا في التشريع وهو ان منه ما هو تعبدى محض لا دخل للحظوظ ولا الاغراض فيه ولا مجال للعقل ولا الفكر للتوصل الى سره ومثال ذلك رمى الحجار اذ لا حظ للجبرة في وصول الحصى اليها ... الخ .

● ثم لا ينسى الكاتب ان يذكر المسافر الى بيت الله ان يربطه بربه بداية ونهاية حيث التوبة اولا ورد المظالم ثانيا وقضاء الدين ثم ترك النفقة اللازمة لذويه ومن يعول ثم اعداد المال الحلال لهذه الرحلة ثم استصحاب الرفقة الطيبة المعينة على الطاعة والسادة ثم كيف يعمل اثناء المغادرة للاهل والبلد من دعاء وصلاة وهكذا وهكذا ينتقل القارئ من حكم الى اخر ليستفيد ويفيد وهو في كل ذلك اشبه ما يكون في رياض يانعة يتمتع النظر تارة ويريح خاطر تارة أخرى . ويطمئن النفس تارة ويشرح الصدر تارة أخرى .

● الجهاد اقسام باللسان والسنان والاموال وقد اعتبر الاسلام البعيد

● هذا الكتاب من عنوانه تعرف بادته ومحتواه فهو يوضح صورة إحدى فرائض الاسلام وهي الحج الى بيت الله الحرام ثم يصحب لقارئ من بيته الى بيت ربه ثم يعود به الى بداية رحلته متخللا بين لك كل شعائر الحج من فرائض واجبات وسنن ومندوبات خصوصا بعض الوقفات اللازمة والادعية الواردة والاقوال والاعمال .

● فهو يبين فضل مكة وما لها من نصائص تميزها عن غيرها من سائر قاع الارض . ويبين حرمتها وقداستها ما فيها من شجر وحجر او من صيد طير او من دواب ولقطه . وفضل لطاعة وثواب العبادة دون غيرها من لبلدان .

● ثم يعرض « لمتى » ويبين بعض زواياها حيث تتسع للحجاج مهما تروا وان الحداة لا تستطيع ان خطف لحما ولا الذباب يقع على طعام اطلاقا ولو كان سكران او سالا الى غير ذلك من الاماكن ذات لاصالة التاريخية .